

## باب

قال أبو العباس: قال عبد الملك<sup>(١)</sup> لأَسَيْلِمَ بن الأَخْنَفِ<sup>(٢)</sup> الأَسَدِيُّ ما أَحْسَنُ ما مُدِحَتْ به؟ فاستعفاه فأبى أن يُعْفِيَهُ وهو معه على سريره، فلما أبى إلا أن [١٠٢] يُخْبِرَهُ، قال: قَوْلُ القائل<sup>(٣)</sup>:

أَلَا أَيُّهَا الرِّكْبُ المُخْبُونَ هَلْ لَكُمْ      بِسَيِّدِ أَهْلِ الشَّامِ تُحِبُّونَ وَتَرَجِعُونَ<sup>(٤)</sup>  
مِنَ النَّفْرِ البَيْضِ الَّذِينَ إِذَا اعْتَزَلُوا      وَهَابَ الرَّجَالُ حَلَقَةَ البَابِ فَعَقَعُوا<sup>(٥)</sup>

(١) في ف: عبد الملك بن مروان.

(٢) بهامش ي ما نصّه: «كذا وقع! ويروى: لأَسَيْلِمَ بن الأَخْنَفِ. والصحيح: لأَسَيْلِمَ بن الأَخْنَفِ، بالجيم والنون، وكذا ذكره الدارقطني في المؤتلف والمختلف».

وكذا ذكره الأمير في الإكمال ٢٦/١، قال: «أما أجنف بفتح الحمة وسكون الجيم وفتح النون فهو أسيلم بن الأجنف من بني كبير بن غنم بن دودان بن أسد... كان من أشرف أهل الشام». ووقع الأحنف بالحاء المهملة في كلام الجاحظ، انظر مصادر الأبيات.

(٣) الأبيات بلا نسبة في البيان والتبيين ٣٩٦/١ ورسائل الجاحظ ٢٢١/١ والحويان ٤٨٦/٣ والثالث والرابع في البخلاء ٢٣٢. ويقع بعضها في كلمة أخرى في البيان ٣٠٥/٣ نسبت لأبي الرئيس الثعلبي يقولها في عبد الله بن جعفر بن أبي طالب أو في عبد الله الأكبر بن عمرو بن عثمان بن عفان، انظر أنساب الأشراف ٦٠٣/١/٤ والخزانة ٥٣٢/٢ - ٥٣٤. ويقع في روايتها اختلاف.

(٤) المخبون: الذين تحبّ بهم دوابهم من الخبب وهو السرعة، عن رغبة الأمل ٢١١/٢. وفي الأصل و هـ: رجال. وبهامش الأصل كما في المتن.

(٥) اعتزوا: اتنموا. يصفه بأنه من القوم الكرام الذين يقدمون على الملوك بتترف أحسابهم وكرم أنسابهم ولا يهابون قعقة أبوابهم كاللثام الذين خلل ذكرهم وقصرت همهم، عن رغبة الأمل ٢١١/٢.

إِذَا النَّفْرُ السُّودُ الْيَمَانُونَ نَمَمُوا لَهُ حَوْكٌ بُرْدِيهِ أَجَادُوا وَأَوْسَعُوا<sup>(١)</sup>  
 جَلَا الْمِسْكُ وَالْحَمَامُ وَالْبَيْضُ كَالْدُمَى وَفَرَقُ الْمَدَارِي رَأْسُهُ فَهُوَ أَنْزَعُ<sup>(٢)</sup>  
 فقال له عبد الملك: ما قال أخو الأوس أحسن مما قيل لك [قال أبو الحسن  
 هو أبو قيس بن الأسلت<sup>(٣)</sup>]:

قَدْ حَصَّتِ الْبَيْضَةُ رَأْسِي فَمَا أَطْعَمُ نَوْمًا غَيْرَ تَهْجَاعٍ<sup>(٤)</sup>

\*  
\*\*

وَحَدَّثْتُ أَنْ كَثِيرًا كَانَ يَقُولُ: لَوِ دِدْتُ أَنِّي كُنْتُ سَبَقْتُ الْأَسْوَدَ، أَوْ الْعَبْدَ  
 الْأَسْوَدَ، إِلَى هَذَيْنِ [٢/٣٩] الْبَيْتَيْنِ: يَعْنِي نَصِيًّا فِي قَوْلِهِ<sup>(٥)</sup>:

مِنَ النَّفْرِ الْبَيْضِ الَّذِينَ إِذَا أَنْتَجَوْا أَقَرَّتْ لِنَجْوَاهُمْ لُؤْيُ بْنُ غَالِبٍ  
 يُحْيَوْنَ بِسَامِينَ طَوْرًا وَتَارَةً يُحْيَوْنَ عَبَّاسِينَ شُوسَ الْحَوَاجِبِ<sup>(٦)</sup>

(١) في الأصل وج وهامش ي: «أرقوا وأوسعوا» وبهامش الأصل وج: «أجادوا» وكلاهما رواية. ونمنوا:  
 رقصوا وزخرفوا.

(٢) في الأصل: «والبيض لونه» وبهامشه: «كالدُمى».

والبيض: النساء الحسان، والدمى جمع دمية وهي الصورة الحسنة، وفرق المدارى بالرفع عطفًا على المسك  
 والمدارى الأمشاط، والأنزع الذي انحسر الشعر عن جانبي جبهته. عن الخزانة ٥٣٣/٢.

وبهامش الأصل ما نصّه: «وفرقت المدارى رأسه هو الذي صيرته أنزع، وليس كذلك. إنما التزع خلقه،  
 قال هذا ابن السكيت في معاني الشعر له».

(٣) المفضليات ق ٤/٧٥ ص: ٢٨٤ وديوانه ص ٧٨، وانظر تحريج الكلمة فيها.

(٤) في الأصل: «أطعم غمضاً» وبهامشه كما في المتن، وكلاهما رواية.

وحصت البيضة راسي أذهبت شعره والبيضة ما يلبس على الرأس من الحديد، والتهجاع النومة الخفيفة، عن  
 رغبة الأمل ٢/٢١٣.

(٥) انظر شعره ص ٧١، عن الكامل.

(٦) شوس جمع أشوس، والشؤس: أن ينظر بمؤخر عينه ميملاً رأسه تيهاً وكبرة أو تغيظاً، عن رغبة الأمل  
 ٢/٢١٥.

والمختار من الشعر الأول قوله:

مِنَ النَّفْرِ الْبَيْضِ الَّذِينَ إِذَا أَعْتَزُوا وَهَابَ الرَّجَالُ حَلْقَةَ الْبَابِ قَعَقَعُوا  
يُخِيرُ بِجَلَالَتِهِمْ وَمَعْرِفَتِهِمْ بِأَقْدَارِهِمْ، وَثَقَّتِهِمْ بِأَنَّ مِثْلَهُمْ لَا يُرَدُّ<sup>(١)</sup>، وقد قال  
جرير للتيم خلافاً هذا وهو قوله<sup>(٢)</sup>:

قَوْمٌ إِذَا أَحْتَضَرَ الْمُلُوكَ وَفُودُهُمْ نُسِيتْ شَوَارِبُهُمْ عَلَى الْأَسْوَابِ  
وَحُدُّتْ أَنْ جَرِيراً كَانَ يَقُولُ: وَدِدْتُ أَنْ هَذَا الْبَيْتَ مِنْ شَعْرِ هَذَا الْعَبْدِ  
كَانَ لِي بِكَذَا وَكَذَا بَيْتاً مِنْ شَعْرِي، يَعْنِي قَوْلَ نُصَيْبٍ<sup>(٣)</sup>:

بِزَيْنَبِ أَلَمِمَ قَبْلَ أَنْ يَرْحَلَ الرَّكْبُ وَقُلْ إِنْ تَمَلَّيْنَا فَمَا مَلِكِ الْقَلْبِ  
وَأَمَّا قَوْلُ نُصَيْبٍ<sup>(٤)</sup>:

أَهِيْمُ بِدَعْدٍ مَا حَيَّيْتُ فَإِنْ أُمْتُ<sup>(٥)</sup> أَوْكَلُ بِدَعْدٍ مَنْ يَهِيْمُ بِهَا بَعْدِي

فلم تجد الرواة ولا من يفهم جواهر الكلام له مذهباً حسناً، وقد ذكر عبد  
الملك ذلك ليجلسائه فكل عابه، فقال عبد الملك: فلو كان إليكم كيف كنتم  
قائلين؟ فقال رجل منهم كنت أقول:

[ ١٠٣ ] أَهِيْمُ بِدَعْدٍ مَا حَيَّيْتُ فَإِنْ أُمْتُ<sup>(٥)</sup> قَوَا حَزْنَا مَنْ ذَا يَهِيْمُ بِهَا بَعْدِي

(١) في ج و هـ: لا يرد عن باب.

(٢) ديوانه في ١٨٤ / ٩ ج ٦٢٩ / ٢. وفي الأصل: «إذا حضر» وهي رواية الديوان.

(٣) شعره في ١ / ٦ ص ٦٠ وانظر تخريج الكلمة فيه ص ١٦٤. وسيأتي البيت ص ٦٨٧، ٨٠٨.

وفي ج: «قبل أن يظعن».

(٤) شعره في ١ / ٥٨ ص: ٨٤، وانظر تخريجه فيه ص ١٧٨. وخطا صاحب الأغاني ٢٢ / ٢٧٨ - ٢٧٩ من ينسبه

لنصيب وصحح نسبه للنمر بن تولب، وليس في مجموع شعره. وسيأتي البيت ص ٦٨٧.

(٥) في ر والأصل و ظ: وإن.

فقال عبد الملك: مَا قَلْتُ وَاللَّهِ أَسْرَأُ مِمَّا قَالَ<sup>(١)</sup>، فقيل له: فكيف كنت قائلًا يا أمير المؤمنين<sup>(٢)</sup> فقال: كنتُ أقول:

أهيمُ بِدَعْدٍ مَا حَيَّيْتُ فَإِنْ<sup>(٣)</sup> أُمْتُ فَلَا صَلَاحَتَ دَعْدُ لِذِي خُلَّةٍ بَعْدِي  
فقالوا أنتَ والله أشعرُ الثلاثة يا أمير المؤمنين.

\*  
\*\*

وقد فَضَّلَ نَصِيْبَ عَلَى الْفَرَزْدَقِ فِي مَوْقِفِهِ عِنْدَ سَلِيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ،  
وَذَلِكَ أَنَّهُمَا حَضَرَا، فَقَالَ سَلِيْمَانُ لِلْفَرَزْدَقِ: أَنشِدْنِي، وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنْ يُنشِدَهُ مَدْحًا لَهُ  
فأنشده<sup>(٤)</sup>:

وَرَكِبَ كَأَنَّ الرِّيحَ تَطْلُبُ عِنْدَهُمْ      لَهَا بَرَةٌ مِنْ جَذْبِهَا بِالعَصَائِبِ<sup>(٥)</sup>  
سَرَوْا يَخْبِطُونَ الرِّيحَ وَهِيَ تَلْفُهُمْ      إِلَى شُعْبِ الْأَكْوَارِ ذَاتِ الْحَقَائِبِ<sup>(٦)</sup> [٧٤٠]  
إِذَا آنَسُوا نَارًا يُقْسِلُونَ لَيْتَهَا      وَقَدْ حَصَرَتْ أَيْدِيَهُمْ نَارُ غَالِبِ<sup>(٧)</sup>

فأعرض سليمان كالمغضب، فقال نَصِيْبُ: يا أمير المؤمنين، ألا أنشدك في  
رؤيها ما لعله لا يتّضع عنها، فقال: هات، فأنشده<sup>(٨)</sup>:

- 
- (١) في الأصل وف: قاله.  
(٢) في ر: قائلًا في ذلك يا أمير المؤمنين.  
(٣) في الأصل وظ: وإن.  
(٤) ديوانه ٢٩/١ باختلاف في الرواية.  
(٥) الترة: الثأر، والعصائب: العمائم.  
(٦) شعب الأكوار: أطرافها، والأكوار الرحال، والحقائب جمع الحقيبة وهي كساء على عجز البعير. عن رغبة الأمل ٢١٧/٢. وفي ج: «يركيون الريح». وفي هامش ي: «يخبطون الليل» و«على شعب» كما في الديوان.  
(٧) حصرت: من الحَصْر وهو البرد يجده الإنسان في أطرافه. عن رغبة الأمل.  
(٨) شعره ق ١/٥، ٢، ٣ ص: ٥٩. وانظر تحريجها فيه ص: ١٦١.

أَقُولُ لِرَكْبِ صَادِرِينَ لَقِيَتْهُمْ  
قَفَا ذَاتِ أَوْشَالٍ وَمَوْلَاكَ قَارِبٌ<sup>(١)</sup>  
قَفُوا خَبْرُونِي عَنْ سُلَيْمَانَ إِنِّي  
لِمَعْرُوفِهِ مِنْ أَهْلِ وَدَّانَ طَالِبٌ<sup>(٢)</sup>  
فَعَاجُوا فَأَتْنُوا بِالذِّي أَنْتَ أَهْلُهُ  
وَلَوْ سَكْتُوا أَتْنْتَ عَلَيْكَ الْحَقَائِبُ<sup>(٣)</sup>

وهذا في باب المدح حَسَنٌ ومتجاوزٌ ومُبتَدِعٌ لم يُسَبِّقْ إليه، على أنَّ الشاعِرَ وهو أخو هَمْدَانَ<sup>(٤)</sup> قد قال في عَصْرِهِ في غير المدح:

(١) ذات أو شال موضع بين الحجاز والشام ذكره البكري في معجم ما استعجم ٢١٢/١.  
وقارب أي طالب للماء.

(٢) ودان: قرية بين مكة والمدينة قريبة من الجحفة، انظر معجم البلدان ٣٦٥/٥، وأنشد أبيات نصيب.  
(٣) آورد بهامش ف ثلاثة أبيات بعد هذا البيت وهي:

وفقالوا تركناه وفي كسل ليلة  
ولو كان فوق الناس حي فعاله  
لقلنا له شبهه ولكن تعذرت  
سواك على المستشفعين المطالب  
يظوف به من طالبي العرف راكب  
كفعلك أو في الفعل منك يقارب  
وكتب في آخرها: «من خط أبي حيان».

والحقائب: أوعية الزاد تحمل خلف الرجل أو القتب. عن رغبة الأمل.

(٤) في الأصل وي ود و أ وف: «أحد همدان» وبهامش ف: «أخوه». وفي ج «على أن الأعمش أخو همدان».

والبيتان أنشدهما سيويه ٥٩/١ بلا نسبة، وهما لرجل من همدان في شرح أبيات سيويه ٣٧١/١،  
ولأعمش همدان يهجو لصوصاً في الحماسة البصرية ٢٦٢/٢ وهو الأظهر فيما قال العمري في المقاصد ٤٦/٣  
وحكى أنها ينسبان للأحوص والجرير، وليس لأحدهما، انظر شعر الأحوص - ما نسب إليه ص ٢١٥، وديوان  
جرير - ما نسب إليه ج ١٠٢١/٢.

ونسبها الفندجاني في فرحة الأديب ٨٨ - ٨٩ لرجل من الأنصار، قال عقب حكايته نسبة البيت لرجل  
من همدان عن ابن السيرافي:

«وكان من قصتها أن النعمان بن العجلان بن النعمان بن عامر الزرقى - وزريق هو ابن عامر بن زريق  
ابن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج - ولآه علي عليه السلام البحرين فقال رجل من  
الأنصار:

أرى فتنة قد أهدت الناس عنكم  
فإن ابن عجلان الذي قد هلمتم  
يمرون بالدهن خفافاً عيابهم  
فندلاً زريقُ المال ندلُ الشعالبِ  
يبدد مال الله فعل المناهبِ  
ويخرجن من دارين بجر الحقائق» =

يَمْرُونَ بِالدَّهْنِ خِفَافاً عِيَابُهُمْ  
وَيَخْرُجْنَ مِنْ دَارَيْنِ بُجَرَ الْحَقَائِبِ (١)  
فَنَدْلًا زُرَيْقُ الْمَالِ نَدْلَ الثَّعَالِبِ  
عَلَى حِينِ آلِهَى النَّاسِ جُلُّ أُمُورِهِمْ

وليس شعراً نصيب هذا الذي ذكرناه في المدح بأجود من قول الفرزدق في  
الفخر، وإنما يُفاضل بين الشئيين إذا تناسبا.

[ ١٠٤ ]

وقد قال سليمان للفرزدق حين (٢) أنشده نصيب: كيف تُراه؟ قال: هو أشعرُ  
أهلِ جلدتِه، فقام الفرزدق وهو يقول:

وَخَيْرُ الشُّعْرِ أَشْرَفُهُ رَجَالاً  
وَشَرُّ الشُّعْرِ مَا قَالَ الْعَيْدُ (٣)

ثم نرجع إلى تفسير الشعر. قوله:

يَمْرُونَ بِالدَّهْنِ خِفَافاً عِيَابُهُمْ

يعني قوماً تجاراً، وقد قالوا إنما ذكّر لُصُوصاً، والأول أثبت (٤)؛ وذلك أن  
دارين (٥) سوقٌ من أسواق العرب.

وقال صاحب الإصابة في ترجمة النعمان بن عجلان ٨٧٤٦ ج ٣/٥٦٢: ... وذكر المبرد أن علي بن  
أبي طالب استعمل النعمان هذا على البحرين فجعل يعطي كل من جاء من بني زريق فقال فيه الشاعر وهو  
أبو الأسود الدؤلي:

أرى فتنة قد أهدت الناس عنكم  
فإن ابن عجلان الذي قد علمتم  
فندلاً زريق المال نذل الثعالب  
يبدد مال الله فعل المناهب.

وليس في ديوان أبي الأسود.

(١) العياب جمع عيبة وهي ما يجعل فيه الثياب.

(٢) في الأصل وف وج وهو أوب: «حيث».

(٣) في الأصل: «خير الشعراء». وهذا البيت آخر قصيدة للنايعة الشيباني، انظر شرح أبيات مغني اللبيب  
٢٧٦/٢ - ٢٧٧، وسمط اللالي ٢٩٢.

(٤) انظر ما سلف في تخريج البيتين. وعلى ما حكاه الغندجاني يريد بني زريق.

(٥) انظر معجم البلدان ٤٣٢/٢ وفيه أنها فرضة بالبحرين يجلب إليها المسك من الهند.

وقوله: «بُجِرَ الْحَقَائِبِ» يقول: عِظَامٌ، ويقال للرجل إذا انْدَلَقَتْ سُرَّتُهُ<sup>(١)</sup> فَتَنَّتْ مُتَقَدِّمَةً: رجلٌ أُنْجِرُ، ويقال لها البُجْرَةُ والبَجْرَةُ، وَفُعْلَةٌ وَفَعْلَةٌ تَفْعَانُ فِي الشَّيْءِ، يقال: قُلْفَةٌ وَقُلْفَةٌ، وَصُلْعَةٌ وَصَلْعَةٌ، ومثل هذا كثيرٌ.

وقوله «على حين ألهى الناس» إن شئت خفضت «حين» وإن شئت نصبته. أما الخفضُ فلأنه مخفوضٌ، وهو اسمٌ منصرفٌ؛ وأما الفتح<sup>(٢)</sup> فلاضافتك إياه إلى شيءٍ غير مُعْرَبٍ فبنيته على الفتح<sup>(٣)</sup>، لأنَّ المضاف والمضاف إليه اسمٌ واحدٌ<sup>(٤)</sup> فبنيته من أجل ذلك، ولو كَانَ الذي أضفته إليه معرباً لم يكن إلا مخفوضاً، وما كَانَ سوى ذلك فهو لحنٌ<sup>(٥)</sup>، تقول: جئتُك<sup>(٦)</sup> على حين زيد، وَجِئتُكَ فِي حِينِ إمْرَةٍ<sup>(٧)</sup> عَبْدِ اللَّهِ، وكذلك قولُ النابغة<sup>(٨)</sup>:

عَلَى حِينٍ عَاتَبْتُ الْمَشِيبَ عَلَى الصَّبَا وَقُلْتُ أَلْمَأْصُحُ وَالشَّيْبُ وَازِعٌ<sup>(٩)</sup> [٢/٤٠]

إن شئت فتحت حين<sup>(١٠)</sup>، وإن شئت خفضت، لأنه مضافٌ إلى فعلٍ غيرٍ مُتَمَكِّنٍ، وكذلك قولهم: «يَوْمئِذٍ» تقول: عَجِبْتُ مِنْ يَوْمٍ عَبْدِ اللَّهِ، لَا يَكُونُ غَيْرَهُ؛ فَإِذَا أَضَفْتَهُ إِلَى «إِذٍ»، فَإِنْ شِئْتَ فَتَحْتَ عَلَى مَا ذَكَرْتُ لَكَ فِي حِينٍ، وَإِنْ شِئْتَ خَفَضْتَ لِمَا كَانَ يَسْتَحِقُّهُ الْيَوْمُ مِنَ التَّمَكُّنِ قَبْلَ الْإِضَافَةِ: تَقْرَأُ إِنْ شِئْتَ مِنْ عَذَابِ

(١) قال المرصفي: «ويقال أيضاً للرجل العظيم البطن وهذا هو المناسب لعظم الحقائق لأن اندلاق السرة وهو خروجها عن مكانها لا يستلزم العظم» رغبة الأمل ٢٢٠/٢.

(٢) في ج: «النصب».

(٣) في ج: فتبنيته من أجل ذلك على الفتح.

(٤) في ج: لأن الذي أضفته إليه غير معرب والمضاف إليه شيء واحد.

(٥) في ج: وكان ما سوى ذلك لحناً.

(٦) ليس في الأصل.

(٧) في د وي: إمرة عبد الملك.

(٨) ديوانه ق ٨/٣ ص: ٤٤. والبيت من شواهد الكتاب ١/ ٣٦٩، وانظر الخزانة ٣/ ١٥١.

(٩) في ج «نصح» وهي رواية. و«أصح» رواية الأصمعي انظر ديوان النابغة (ط: أبو الفضل) ص: ٢٣٢.

(١٠) ليس في الأصل.

يَوْمِيذٍ ﴿ وَإِنْ شِئْتَ ﴿ مِنْ عَذَابِ يَوْمِيذٍ ﴾<sup>(١)</sup> على ما وصفتُ لك، ومن خفضَ  
بالإضافة قال: سِيرَ بَزِيدٍ يَوْمِيذٍ<sup>(٢)</sup>، فأعربته في موضع الرفع، كما فعلتُ به في  
الخفض، ومن قال ﴿ مِنْ خِزْيِ يَوْمِيذٍ ﴾ فبناه قال: سِيرَ بَزِيدٍ يَوْمِيذٍ، يكونُ على حالة  
واحدة لأنه مبني، كما تقول: دُفِعَ إِلَى زَيْدٍ خَمْسَةَ عَشَرَ دِرْهَمًا، وكما قال الله عزَّ  
وجلَّ: ﴿ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴾<sup>(٣)</sup>.

وأما قوله:

فَنَذَلًا زُرَيْقُ الْمَالِ نَذَلِ الثَّعَالِبِ

فَزُرَيْقُ قَبِيلَةٍ. وقوله «نذلاً» مصدر، يقول: أَنْذَلِي نَذَلًا يَا زُرَيْقُ الْمَالِ، وَالنَّذَلُ  
أَنْ تَجْذِبَهُ جَذْبًا، يُقَالُ: نَذَلَ الرَّجُلُ أَلْدَلُو نَذَلًا<sup>(٤)</sup>: إِذَا كَانَ يَجْذِبُهَا مَمْلُوءَةً مِنْ  
الْبَثْرِ. فنصب<sup>(٥)</sup> «نذلاً» بفعل مضمر وهو أنذلي، وهذا في الأمر<sup>(٦)</sup>؛ تقول ضرباً  
زيداً، وشتماً عبدَ الله<sup>(٧)</sup>، لأنَّ الأَمْرَ لَا يَكُونُ إِلَّا بِفَعْلٍ، فَكَانَ<sup>(٨)</sup> الفَعْلُ فِيهِ أَقْوَى، [١٠٥]  
فلذلك أضمرته، ودلَّ المصدرُ على الفعل المضمر، ولو كان خبيراً لم يَجُزْ فِيهِ  
الإضمارُ، لأنَّ الخبرَ يَكُونُ بِالفعلِ وغيره، والأمرُ لَا يَكُونُ إِلَّا بِالفعلِ، قال الله عزَّ

(١) سورة المعارج: ١١. واختلفوا في فتح الميم وكسرها من «يومئذ» في ثلاثة مواضع: (من خزي يومئذ) في  
هود: ٦٦، و (من فزع يومئذ) في النمل: ٦٩، و(من عذاب يومئذ) في المعارج؛ فقرأ نافع والكسائي  
ثلاثهن بفتح الميم ووافقهما على ذلك في النمل خاصة حمزة وعاصم، وقرأهم بالياء بكسر الميم.

انظر السبعة ٣٣٦، والكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها ٥٣٢/١، وحجة القراءات

٣٤٤، والنشر ٢/٢٨٩، والبحر ٥/٢٤٠.

(٢) انظر المقتضب ٥١/٤، ٣٣٢.

(٣) سورة المدثر: ٣٠.

(٤) في الأصل: ينذها نذلاً.

(٥) في ج وهـ: ونصب.

(٦) في ج: في الأمر كله جائز، وفي هـ: في الأمر كله.

(٧) في الأصل: وشتماً عمراً، وبيامته: عبد الله.

(٨) في ج وهـ: وكان.

وجل: ﴿فَإِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبِ الرِّقَابِ﴾<sup>(١)</sup> فكان في موضع أضربوا، حتى كأن القائل قال: فأضربوا، ألا ترى أنه ذكر بعده الفعل محضاً في قوله: ﴿حتى إذا أنختموهم فشدوا الوثاق﴾ ولو نَوَّنَ مُنَوَّنٌ في غير القرآن لَنَصَبَ الرقاب، وكذلك كل موضع هو بالفعل أولى<sup>(٢)</sup>.

وقوله: «ندل الثعالب» يريد سرعة الثعالب، يقال في المثل<sup>(٣)</sup>: «أكسب من ثعلب».

وأما قول<sup>(٤)</sup> نُصَيْب:

وَلَوْ سَكَّتُوا أَثْنْتَ عَلَيْكَ الْحَقَائِبُ

فإنما يريد أنهم يرجعون مملوءة حقائبهم من رفيه، فقد أثنت عليه الحقائق قبل أن يقولوا؛ فأما قول الأعشى<sup>(٥)</sup>:

وَإِنْ عِتَاقُ الْعَيْسِ سَوْفَ يَزُورُكُمْ      نِنَاءٌ عَلَى أَعْجَازِهِنَّ مُعَلَّقُ

فإنما أراد المدح الذي يُحَدِّثُ بِهِ، والحادي من ورائها، كما أن الهادي أمامها؛ وأما قول أبي وجزة:

رَاحَتْ بِسْتَيْنَ وَسَقَا فِي حَقِيْبَتِهَا      مَا حَمَلَتْ<sup>(٦)</sup> حَمَلَهَا الْأَدْنَى وَلَا السَّدَدَا [١/٤١]

(١) سورة محمد: ٤.

(٢) انظر المقتضب ٢١٦/٣، ٢٢١.

(٣) انظر الدرر الفاخرة ٣٦٦/٢، وجمرة الأمثال ١٧٥/٢، وجمع الأمثال ١٦٨/٢، والمستقصى ٢٩٤/١.

(٤) في الأصل وف وج وه: فأما.

(٥) ديوانه ق ٤٢/٣٣ ص: ٢٥٩.

(٦) ضبط في الأصل وج وه: «ما حملت حملها» وكذا في الموضع الآتي. وبهامش ج في الموضع الآتي: «حملت» وهو ضبط روظ.

(١) فَأَمَّا أَرَادَ مَا يُوجِبُ سَتِينَ وَسَقًا، لَا أَنَّ النَّاقَةَ حَمَلَتْ سَتِينَ وَسَقًا.

وَكَانَ مِنْ حَدِيثِ (١) ذَلِكَ أَنَّ أَبَا وَجْزَةَ السُّلَمِيِّ الْمَعْرُوفَ بِالسَّعْدِيِّ، لِنَزُولِهِ فِيهِمْ وَمِحَالْفَتِهِ إِيَاهُمْ (٢)، كَانَ شَخَّصَ إِلَى الْمَدِينَةِ يُرِيدُ آلَ الزُّبَيْرِ، وَشَخَّصَ أَبُو زَيْدٍ الْأَسْلَمِيُّ يُرِيدُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ هِشَامِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ هِشَامِ بْنِ الْمُغِيرَةِ (٣) بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ مَخْرُومٍ وَهُوَ وَالِي الْمَدِينَةِ، فَأَصْطَحَبَا، فَقَالَ أَبُو وَجْزَةَ: هَلُمَّ فَلْنَشْتَرِكَ فِيمَا نُصِيهِ، فَقَالَ أَبُو زَيْدٍ الْأَسْلَمِيُّ: كَلَّا، أَنَا أُمَدِّحُ الْمَلُوكَ، وَأَنْتَ تَمْدَحُ السُّوْقَ، فَلَمَّا دَخَلَ الْمَدِينَةَ صَارَ أَبُو زَيْدٍ إِلَى إِبْرَاهِيمَ بْنِ هِشَامٍ فَأَنْشَدَهُ:

يَا بْنَ هِشَامٍ يَا أَخَا الْكِرَامِ

فَقَالَ (٤) إِبْرَاهِيمُ: وَإِنَّمَا أَنَا أَحْوَهُمْ (٥)، وَكَأَنِّي لَسْتُ مِنْهُمْ! ثُمَّ أَمَرَ بِهِ فَضُرِبَ بِالسِّيَاطِ. وَأَمْتَدَّحَ أَبُو وَجْزَةَ آلَ الزُّبَيْرِ فَكَتَبُوا لَهُ (٦) بَسْتِينَ وَسَقًا مِنْ تَمْرٍ، وَقَالُوا: هِيَ لَكَ عِنْدَنَا (٧) فِي كُلِّ سَنَةٍ، فَأَنْصَرَفَا، فَقَالَ أَبُو زَيْدٍ:

مَدَحْتُ عُرُوقًا لِلنَّدَى مَصَّتِ الشَّرَى حَدِيثًا فَلَمْ تَهْمُمْ بِأَنْ تَتَزَعَّرَعَا (٨)  
نَقَائِدَ بُؤْسٍ ذَاقَتِ الْفَقْرَ وَالْغِنَى وَحَلَبَتِ الْأَيَّامَ وَالذُّهْرَ أَضْرُعَا

(١ - ١) فِي ج: «السدد: القصد. يقول: لم تحمل الأذن من الحمل ولا السدد وهو القصد ولكنها حملت ما يوجب ستين وسقا، لا أن الناقة حملت ستين وسقا وكان حديث».

(٢) كَذَا قَالَ. وَالَّذِي رَوَاهُ صَاحِبُ الْأَغَانِي ٢٣٩/١٢ أَنَّهُ عَرَفَ بِالسَّعْدِيِّ لَوْلَانَهُ فِيهِمْ. وَذَلِكَ أَنَّهُ وَلِحَقِّ أَبِيهِ وَهُوَ صَبِي سَبَاءَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَبِيعَ بِسُوقِ ذِي الْمَجَازِ، فَابْتَاعَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَعْدٍ وَاسْتَعْبَدَهُ. فَلَمَّا كَبُرَ اسْتَعْدَى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَعْلَمَهُ قِصَّتَهُ، فَقَالَ لَهُ: إِنَّهُ لَا سَبَاءَ عَلَيَّ عَرَبِي، وَهَذَا الرَّجُلُ قَدْ امْتَنَنَ عَلَيْكَ فَإِنْ شِئْتَ فَأَقِمْ عِنْدَهُ، وَإِنْ شِئْتَ فَالْحَقِّ بِقَوْمِكَ، فَأَقَامَ فِي بَنِي سَعْدٍ وَانْتَسَبَ إِلَيْهِمْ هُوَ وَوَلَدُهُ ثُمَّ سَأَلَ خَيْرَ ذَلِكَ مَفْضَلًا.

(٣) سَلَفٌ ص ٤٢ الْحَاشِيَّةُ (١) أَنَّ الصَّوَابَ «...» بِنِ هِشَامِ بْنِ الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ وَسَيَّاتِي عَلَى الصَّوَابِ ص ٥٦٤.

(٤) فِي الْأَصْلِ وَف: فَقَالَ لَهُ.

(٥) فِي ج: «وَأَنَا أَحْوَهُمْ» وَبِهَامِشِهَا: اسْتَفْهَامٌ.

(٦) فِي ي وَرَوَاهُ وَف: «فَكَتَبُوا إِلَيْهِ».

(٧) «عِنْدَنَا» لَيْسَ فِي الْأَصْلِ وَظ وَج وَه.

(٨) بِهَامِشِ ف: «تَتَزَعَّرَعَا».

[ ١٠٦ ] سَقَاهَا ذَوُو الْأَرْحَامِ سَجْلًا عَلَى الظُّمَاءِ  
بِفَضْلِ سِجَالٍ لَوْ سَقَوْا مَنْ مَشَى بِهَا<sup>(١)</sup>  
فَضَّمْتُ بِأَيْدِيهَا عَلَى فَضْلِ مَائِهَا  
وَزَهَّدَهَا أَنْ تَفْعَلَ الْخَيْرَ فِي الْغِنَى  
وقال أبو وجزة:

رَاحَتْ رَوَاحًا قَلُوصِي<sup>(٢)</sup> وَهِيَ حَامِدَةٌ  
رَاحَتْ بِسِتِّينَ وَسَقَا فِي حَقِييبَتِهَا  
مَا إِنْ رَأَيْتُ قَلُوصًا قَبْلَهَا حَمَلَتْ  
ذَاكَ الْقِرَى لَا قِرَى قَوْمٍ رَأَيْتَهُمْ<sup>(٣)</sup>  
أما قول أبي زيد لإبراهيم:

مدحتُ عروقاً للندی مصت الشرى حديثاً .....

فإنما عنى أن إبراهيم وأخاه محمداً إنما تطعمتا بالعيش، ودخلا في النعمة،  
وخرجا من حدِّ السُّوقِ إلى حدِّ الملوكِ حديثاً، وذلك بهشام بن عبد الملك لأنهما  
كانا خالييه<sup>(٤)</sup>، فإنما ولأهما عن خُمولٍ.

وقوله: «فلم تهتم بأن تتزعزعا» فإنما هذا [٢/٤١] مَثَلٌ، يقال: فلان يَهْتَرُ  
للندی، ويرتاحُ لفعل الخير، كما قال مَتَمُّ بن نُؤَيْرَةَ<sup>(٥)</sup>:

(١) في ب و س و د: «ذوو الأرحام».  
(٢) في ج: «به».  
(٣) في أ و ب: «قلوصي رواحاً».  
(٤) في ج: عهدتهم. وبهاشها كما في المتن.  
(٥) في ج: لأنها خالاه.  
(٦) البيت من كلمة سناني ص ١٤٣٩ - ١٤٤١.

تَرَاهُ كَنَصْلِ السَّيْفِ يَهْتَزُّ لِلنَّدَى إِذَا لَمْ تَجِدْ عِنْدَ أَمْرِي السُّوءَ مَطْمَعًا  
وتأويل ذلك أنه يتحرك تَحْرُكُ سُورٍ<sup>(١)</sup> لفعل الخير.

قال أبو العباس وأنشدني التُّوزِيُّ لأبي رِبَاطٍ<sup>(٢)</sup> يقول لابنه<sup>(٣)</sup> :

رَأَيْتُ رِبَاطًا حِينَ تَمَّ شَبَابُهُ      وَوَلَّى شَبَابِي لَيْسَ فِي بَرِّهِ عَثْبُ  
إِذَا كَانَ أَوْلَادُ الرُّجَالِ مَرَارَةً<sup>(٤)</sup>      فَأَنْتَ الْحَلَالُ الْحَلُوبُ وَالْبَارِدُ الْعَذْبُ  
لَنَا جَانِبٌ مِنْهُ أَيْتَقُ وَجَانِبٌ      شَدِيدٌ عَلَى الْأَعْدَاءِ مَتَلَفَةٌ<sup>(٥)</sup> صَعْبُ  
وَتَأْخُذُهُ عِنْدَ الْمَكَارِمِ هِزَّةٌ      كَمَا أَهْتَزُّ تَحْتَ الْبَارِحِ الْعُصْنُ<sup>(٦)</sup> الرُّطْبُ

قال<sup>(٧)</sup> : وحدثني عليُّ بنُ عبد الله، قال: حدثني العُتَيْبِيُّ، قال: أَشْرَفَ عُمَرُ بْنُ هُبَيْرَةَ  
الْفَزَارِيُّ مِنْ قَصْرِهِ<sup>(٨)</sup> يوماً فإِذَا هُوَ بِأَعْرَابِيٍّ يُرْقِصُ جَمَلَهُ الْآلُ<sup>(٩)</sup> فقال لحاجبه إن [ ١٠٧ ]

- (١) في الأصل: أنه يتحرك مسروراً. وفي ج: يتحرك تحرك المسرور. وفي هـ: السرور.  
(٢) في ف و ظ و ج و هـ هنا وفي الموضع التالي: «رباط» وكذا وقع في الأصل في الموضع التالي.  
(٣) الأبيات لأبي الشعب العيسى في ولده رباط عل ما في الحماسة البصرية ٤٩/١، وهي له عن أبي رباح في ديوان الحماسة بشرح التبريزي ١٤٤/١، والأول والثاني له في السمطر ٢٢٤ والثاني وحده فيه ٦٢٩، ونسبها أبو عبيدة للأفزع بن معاذ. والأبيات ٢ - ٤ بلا نسبة في عيون الأخبار ٥/٣، وديوان الحماسة بشرح المرزوقي ٢٧١. وفي روايتها اختلاف.  
(٤) بهامش ي: «حزازة» وهي رواية.  
(٥) كذا كان في الأصل، وهي رواية ذكرها المرزوقي.  
ثم جعله الناسخ «متلَفَةٌ» وكذا في أ و ب و س و ف وهامشي ي و ج وهو تصحيف. وفي ج و ظ و هامش هـ: مبلغه، وهو تصحيف أيضاً. وفي ي و د وهامش ف: «مركبه» وهي رواية.  
و «متلَفَةٌ» صفة لـ «جانب» وتكون الهاء للمبالغة ومعنى متلفة: أي ذو تلف، يقال: بلدٌ متلَفٌ: ذو تلفٍ وذو هلاك، انظر التاج (تلف).  
وقوله جانب أنيق: الأنيق: المحبوب والمعجب، ويروى «جانب دميث» وهي أجود.  
(٦) في ج: «الغزن» وهي رواية. والبارح: الريح الحارة.  
(٧) «قال» ليس في الأصل و ج. وفي هـ و ظ: قال أبو العباس قال:  
(٨) في الأصل: عل قصره، وهو خطأ.  
(٩) الآل: السراب وقيل: الآل هو الذي يكون ضحى كالماء بين السماء والأرض يرفع الشخصوس، فأما البراب =

أرادني هذا فأَوْصِلَهُ إِلَيَّ، فلما دنا الأعرابيُّ سأله، فقال: قصدتُ الأميرَ فأَدْخَلَهُ  
إليه، فلما مَثَلَ بين يديه قال له عمر: ما خَطْبُكَ؟ فقال الأعرابيُّ:

أَصْلَحَكَ اللَّهُ قَلَّ مَا بِيَدِي      فَمَا أُطِيقُ الْعِيَالَ إِذْ كَثُرُوا  
أَلْحَ ذَهْرُ أَنْحَى<sup>(١)</sup> بِكَ لِكَلِّهِ      فَأَرْسَلُونِي إِلَيْكَ وَانْتَظَرُوا<sup>(٢)</sup>

قال: فأخذتُ عمرَ الأَرَبِيَّةَ فَجَعَلَ يَهْتَزُّ فِي مَجْلِسِهِ، ثم قال: أرسلوك إليَّ  
وانتظروا؟ إذا واللَّه لا تجلس حتى ترجع إليهم غانماً، فأمر له بألف دينار ورده  
على بعيره.

قال أبو العباس<sup>(٣)</sup>: وحدثني أبو إسحاق القاضي إسماعيلُ بنُ إسحاق<sup>(٤)</sup> أن  
الخبر لِمَعْنِ بْنِ زَائِدَةَ، وَصَحَّ ذَلِكَ عِنْدِي.

وقوله: «نقائذ بؤس»<sup>(٥)</sup>، وأحدثها نقيضةً، وتأويله: أنهم أنقذوا من بؤس؛  
يقال للرجل والمرأة ذلك على لفظ واحد، تقول: هذا نقيضة بؤس، تقع الهاء

= فهو الذي يكون نصف النهار لاطناً بالأرض كأنه ماء جار.

ويرقص جملة الأل: أي يرفعه ويخفضه.

(١) في ج: «رمى». وأنحى: اعتمد ومال، والكلكل: الصدر، استعاره لوطاة الدهر وثقله، عن رغبة الأمل  
٢٣٠/٢.

(٢) بعده في ي و د - وهو من زيادات ر -:

رجوك للدهر أن تكون لهم غيث سحاب إن خانهم مطر  
(٣) قال أبو العباس: ليس في الأصل وج وظ.

(٤) في ر وج و ف و ه: «وحدثني أبو إسحق إسماعيل بن إسحق القاضي».

وكانت وفاة أبي إسحاق هي الباعث له على تأليف كتابه «التعازي والمرائي» فقد قال في مقدمته: «دعانا إلى  
تأليف هذا الكتاب واجتلاب محاسن من تكلم في أسباب الموت من المواعظ والتعازي والمرائي على قدر ما  
يحضر - فإننا ابتدأناه من غير خلوة بفكر ولا تمييز لكتب، وإنما اقتضيناها اقتضاباً ثقةً بالله وتوكلاً عليه - مصابنا  
برجل استخفنا لذلك وبعثنا عليه، وهو أبو إسحاق القاضي إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد بن  
زيد بن درهم. وإنما نسبناه التماساً للتتويه باسم سلفه الصالحين...».

(٥) من كلمة أبي زيد الأسلمي السالفة ص ٢٤٣.

للمبالغة لأن أصله كالمصدر، كقولك زيد مكرمة لأهله، وزيد كريمة قومه، أي يحل محل العقدة الكريمة، والخصلة الكريمة.

وفي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أكرم جرير بن عبد الله البجلي لما ورد عليه فبسط له رداءه، وعممه بيده، وقال: إذا أتاكم كريمة قوم فأكرموه. هكذا روى فضحاء أصحاب الحديث<sup>(١)</sup>.

وقد قال صلى الله عليه وسلم قبل وروده عليه: «يطلع عليكم من هذا الفج خير ذي يمن عليه مسحة ملك»<sup>(٢)</sup>.

وقال صخر بن عمرو بن الشريد يعني<sup>(٣)</sup> [١/٤٢] معاوية أخاه وكان قتله هاشم ودريد ابنا حرملة المرثبان من غطفان، فقبل لصخر: أهجهم، فقال: ما بيني وبينهم أقدع من الهجاء، ولو لم أمسك عن هجائهم إلا صوناً لنفسي عن الخنا لفعلت، ثم قال<sup>(٤)</sup>:

وَعَاذِلِي هَبْتُ بِلَيْلٍ تَلُومُنِي      أَلَا لَا تَلُومِينِي كَفَى اللَّوْمَ مَايَا  
تَقُولُ أَلَا تَهْجُو فَوَارِسَ هَاشِمٍ      وَمَالِي إِذْ أَهْجُوهُمْ ثُمَّ مَالِيَا<sup>(٥)</sup>  
أَبِي الشُّتَمِ أَنِّي قَدْ أَصَابُوا كَرِيمَتِي      وَأَنْ لَيْسَ إِهْدَاءُ الْخَنَا مِنْ شِمَالِيَا<sup>(٦)</sup> [١٠٨]

(١) الحديث أورده السيوطي في الجامع الصغير ٤٦/١ - ٤٧ برقم ٣٤٥ ورمز له بالصحة، وهو في فيض القدير

٢٤٢/١ برقم ٣٤٥، وصحيح الجامع الصغير ١٣٤/١ برقم ٢٦٦ ورمز له بالحسن. ولفظه «كريم قوم».

(٢) الحديث بنحوه أخرجه أحمد في المسند ٣٥٩/٤ - ٣٦٠، ٣٦٤، والحميدي في مسنده ٣٥٠/٢ برقم ٨٠٠، وانظر سير اعلام النبلاء ٥٣١/٢، والنهاية ٣٢٨/٤، ٣٥٩.

(٣) في س وج وهامش ف: «برثي».

(٤) سنن الأبيات مع خبرها ص ١٤٢١ - ١٤٢٦.

(٥) في ج: أن أهجوهم.

(٦) بهامش ي ما نصه: «زعم أبو الخطاب أنهم يجعلون الشمال جمعاً مثل شمائل. وعلى هذا يكون قول عبد يغوث: ألوي أخي من شمالي»

كذا وقع قول عبد يغوث، وإنما هو: وما لومي أخي من شماليا.

[قال الأخفش<sup>(١)</sup> وأنشدني الأخول:

وَمَالِي أَنْ أَهْجُوهُمْ ثُمَّ مَالِيَا]

وتقول العرب للرجل: رَاوِيَةٌ وَنَسَابَةٌ، فتزيد الهاء للمبالغة، وكذلك عَلَامَةٌ<sup>(٢)</sup>. وقد تلزمُ الهاء الاسم<sup>(٣)</sup> فتقع للمذكر والمؤنث على لفظ واحد<sup>(٤)</sup>، نحو: رَبْعَةٌ وَيَفْعَةٌ وَصَرُورَةٌ<sup>(٥)</sup> وهذا كثيرٌ لا تُنزعُ الهاءُ منه، فأما رَاوِيَةٌ وَنَسَابَةٌ وَعَلَامَةٌ فحذف الهاء جائزٌ فيه، ولا يبلُغُ في المبالغة ما تَبْلُغُهُ الهاءُ.

وقوله:

وَحَلَبَتِ الْأَيَّامَ وَالذَّهْرَ أَضْرَعًا

فإنه مثَلٌ، يقال للرجل المَجْرَبُ لِلأَمُورِ: فَلَانَ قَدْ حَلَبَ الذَّهْرَ أَشْطَرَةً<sup>(٦)</sup>، أي: قد قاسى الشدَّةَ والرَّخَاءَ وَتَصَرَّفَ فِي الْفَقْرِ وَالْغِنَى، كما قال القائل<sup>(٧)</sup>:

قَدْ عِشْتُ فِي النَّاسِ<sup>(٨)</sup> أَطْوَارًا عَلَى طُرُقِي شَتَّى وَقَاسَيْتُ فِيهَا اللَّيْنَ وَالنَّفْطَعَ

وقول أبي الخطاب حكاه عنه سيبويه ٢٠٩/٢ وانظر اللسان (شمل).  
وبعده في ي و د:

إذا ذكر الإخوان رقرقت عبرة      وحييت رسماً عند لئنة ناويا  
إذا ما امرؤ أهدى لميت تحية      فحيياك رب العرش عني معاويا  
وهونٌ وجددي أنسي لم أقل له      كذبت ولم أبخل عليه بماليا

وأشار رايت إلى أن الأجدود أن يكون: «وحييت رسماً عند لئنة» ولم يرد هذا البيت فيها أنشده المبرد ص ١٤٢٢.

(١) لم يرد قول الأخفش في الأصل وظ وهـ.

(٢) انظر المذكر والمؤنث له ٨٨، ١٠٢.

(٣) في ي و د: في الاسم.

(٤) ليس في الأصل.

(٥) اليفعة: الذي شارف الاحتلام، وكذلك الأثى. والضرورة: الذي لم يتزوج، وكذلك المؤنث.

(٦) انظر جهرة الأمثال ٣٤٦/١، ومجمع الأمثال ١٩٥/١، والمستقصى ٦٤/٢.

(٧) هو عبد العزيز بن زرارة الكلابي، وتنسب لغيره. انظر سمط اللآلي ٤١٢.

(٨) في ظ وهامشي الأصل وي: «الدهره» وهي رواية.

كُلًّا بَلَوْتُ فَلَا النُّعْمَاءُ تُبْطِرُنِي وَلَا تَخْشَعْتُ مِنْ لَأْوَائِهَا جَزَعًا<sup>(١)</sup>  
لَا يَمَلُّ الْهُؤُلُؤُ صَدْرِي قَبْلَ مَوَاقِعِهِ وَلَا أَضِيقُ بِهِ ذُرْعًا إِذَا وَقَعَا

ومعنى قوله: «أشطره»، فإنما يريد خلوفه، يقال: حَلَبْتُهَا شَطْرًا بعد شَطْرٍ،  
وأصل هذا من التَّنْصِيفِ<sup>(٢)</sup> لأنَّ كُلَّ خِلْفٍ عَدِيلٌ لصاحبه، وللشَّطْرِ وجهان في  
كلام العرب فأحدهما النُّصْفُ كما ذكرنا، من ذلك قولهم: شَاظَرْتُكَ مَالِي؛ والوجه  
الآخر: القُضْدُ، يقال خُذْ شَطْرَ زَيْدٍ: أي قصده، قال الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قَوْلٌ وَجْهَكَ  
شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ أي قصده ﴿وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾<sup>(٣)</sup>. قال  
أبو العباس: وأنشدني التَّوَزِيُّ عن أبي عُبَيْدَةَ قولَ الشاعر<sup>(٤)</sup>:

إِنَّ الْعَسِيرَ بِهَا ذَاءٌ مُخَامِرُهَا فَشَطْرَهَا نَظْرُ الْعَيْنَيْنِ مَحْسُورٍ [١٠٩]

يريد ناحيتها وقصدها، والعَسِيرُ: التي تَعَسِرُ بِذَنبِهَا إِذَا حَمَلَتْ [٢/٤٢] أي:  
تُشِيلُهُ وترفعه، ومنه سُمِّيَ الذَّنْبُ<sup>(٥)</sup> عَوَسْرًا، أي تضرب بذنبها، ومعنى ذلك أنه  
ظهر من جَهْدِهَا، وسوء حالها ما أطيل معه النظرُ إليها حتى تَحْسِرَ العَيْنَانِ،  
والْحَسِيرُ: المُعْيِي، وفي القرآن ﴿يَنْقَلِبُ إِلَيْكَ الْبَصَرُ حَاسِبًا وَهُوَ حَسِيرٌ﴾<sup>(٦)</sup>.

وقوله:

(١) اللأواء: الشدة.

(٢) التنصيف مصدر نَصَفَ الشيء إذا جعله نصفين. وفي ي ود: التنصيف.

(٣) سورة البقرة: ١٤٤. ولم يرد الشطر الثاني من الآية في الأصل وج.

(٤) أنشد أبو عبيدة البيت على هذه الرواية في مجاز القرآن ٦٠/١، ٣٧٥ و ٦٠/٢ ونسبه للهلذلي. وهو قيس بن

العيزارة الهلذلي، والبيت أول أربعة في شرح أشعار الهلذليين ٨٠٧/٢ وروايته:

إِنَّ النُّعْمَاءَ بِهَا ذَاءٌ يُخَامِرُهَا فَشَطْرَهَا بَصَرُ الْعَيْنَيْنِ مَحْسُورُ

وقيل العسير الناقة التي ركبت قبل تذليلها. وسيأتي البيت ص ٨٥١.

(٥) في الأصل «الذنب» وهو تصحيف. وقوله «ومنه سمي الذنب عوسرًا» لم أجده.

(٦) سورة الملك: ٤.

## سَقَاهَا ذَوُو الْأَرْحَامِ سَجْلًا عَلَى الظَّمَا

فالسَّجْلُ فِي الْأَصْلِ الدَّلْوُ، وَإِنَّمَا ضَرَبَهُ مَثَلًا لِمَا فَاضَ عَلَيْهَا مِنْ نَدَى أَقَارِبِهَا، يُقَالُ لِلدَّلْوِ، وَهِيَ مُؤَنَّثَةٌ: سَجْلٌ وَذُنُوبٌ، وَهِيَ مُذَكَّرَانِ، وَالغَرْبُ مُذَكَّرٌ وَهُوَ الدَّلْوُ الْعَظِيمَةُ، وَيُقَالُ: فَلَانٌ يُسَاجِلُ فَلَانًا: أَي يُخْرِجُ مِنَ الشَّرْفِ مِثْلَ مَا يُخْرِجُ الْآخَرَ. وَأَصْلُ الْمُسَاجِلَةِ أَنْ يَسْتَقِي سَاقِيَانِ، فَيُخْرِجُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فِي سَجْلِهِ مِثْلَ مَا يُخْرِجُ الْآخَرَ، فَأَيُّهُمَا نَكَلَ فَقَدْ غَلِبَ، فَضَرَبَتْهُ الْعَرَبُ مِثَلًا لِلْمَفَاخِرَةِ وَالْمَسَامَاةِ، وَبَيَّنَ ذَلِكَ الْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ أَبِي لَهَبٍ فِي قَوْلِهِ (١):

مَنْ يُسَاجِلْنِي يُسَاجِلُ مَا جِدًّا      يَمْلَأُ الدَّلْوَ إِلَى عَقْدِ الْكَرْبِ (٢)

ويقال: إِنَّ الْفَرَزْدَقَ مَرَّ بِالْفَضْلِ وَهُوَ يَسْتَقِي وَيُنْشِدُ هَذَا الشَّعْرَ، فَسَرَا الْفَرَزْدَقُ ثِيَابَهُ عَنْهُ، ثُمَّ قَالَ: أَنَا أُسَاجِلُكَ، ثِقَّةٌ مِنْهُ بِنَسَبِهِ، فَقِيلَ لَهُ: هَذَا الْفَضْلُ ابْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ أَبِي لَهَبٍ؛ فَرَدَّ الْفَرَزْدَقُ ثِيَابَهُ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: مَا يُسَاجِلُكَ إِلَّا مَنْ عَضَّ بِأُيْرِ أَبِيهِ! يُقَالُ: سَرَا ثَوْبَهُ، وَنَصًّا ثَوْبَهُ فِي مَعْنَى وَاحِدٍ: إِذَا نَزَعَهُ، وَيُقَالُ: سَرَى عَلَيْهِ الْهَمُّ: إِذَا أَتَى لَيْلًا، وَأَنْشَدَ:

سَرَى هَمِّي وَهَمَّ الْمَرْءِ يَسْرِي      ..... (٣)

وسَرَى هَمُّهُ: إِذَا ذَهَبَ عَنْهُ.

والمواضحةُ مثلُ المُسَاجِلَةِ، قَالَ الْعَجَّاجُ (٤):

(١) البيت من كلمة له في الأغاني ١٦ / ١٧٢، وانظر السمط ٧٠١.

(٢) الكرب: جبل يشد على عراقي الدلو يثنى ثم يثلث والجمع أكراب. عن رغبة الأمل ٢٣٧/٢.

(٣) ورد عجزه في زيادات ر من النسخة ي و هـ: وغار النجم إلا قيد فتر

وبعده: البيت لعروة بن أذينة الليثي شيخ مالك بن أنس. وسيأتي البيت في أبيات لعروة ص ٨٠٥.

(٤) ديوانه في ٣٣ / ٧٨ ج ٥١/٢.

## تَوَاضِعُ التَّقْرِيبِ قَلَوْا مِخْلَجًا<sup>(١)</sup>

أي تُخْرَجُ مِنَ الْعَدْوِ مِثْلَ مَا يُخْرَجُ؛ وَقَالَ<sup>(٢)</sup> اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى مَخْرَجِ كَلَامِ الْعَرَبِ وَأَمْثَالِهِمْ: ﴿فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُنُوبًا مِثْلَ ذُنُوبِ أَصْحَابِهِمْ﴾<sup>(٣)</sup> وَأَصْلُ الذَّنُوبِ أَلْدَنُّو كَمَا ذَكَرْتُ لَكَ.

وَقَالَ عَلَقَمَةُ بْنُ عَبْدَةَ لِلْحَارِثِ بْنِ أَبِي شَمِرِ الْعَسَانِيِّ - [قَالَ أَبُو الْحَسَنِ: غَيْرَ أَبِي الْعَبَّاسِ يَقُولُ: شِمْرٌ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ: شَمْرٌ<sup>(٤)</sup>] وَكَانَ أَخُوهُ أَسِيرًا عِنْدَهُ، وَهُوَ شَأْسُ بْنُ عَبْدَةَ أَسْرَهُ فِي وَقْعَةٍ عَيْنِ أَبَاغٍ [قَالَ أَبُو الْحَسَنِ: غَيْرُهُ يَقُولُ: إِبَاغٌ<sup>(٥)</sup>] - فِي الْوَقْعَةِ الَّتِي كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمُتَذَرِّ بْنِ مَاءِ السَّمَاءِ فِي كَلِمَةٍ لَهُ<sup>(٦)</sup> مَدَحَهُ فِيهَا<sup>(٧)</sup>:

وَفِي كُلِّ حَيٍّ قَدْ خَبَطْتَ بِنِعْمَةٍ فَحَقَّ لِشَأْسٍ مِنْ نَدَاكَ ذُنُوبٌ<sup>(٨)</sup>

(١) التقريب ضرب من العدو، والقلو الحمار الوحشي الخفيف، والمخلج الشديد المدمج، وهو الذي يخلج من العدو أيضاً. انظر الديوان.

وفي ب و د و ظ: «مخلجاء» بالخاء المعجمة وضبط بالخاء والحاء في ي.

يكون من الخلج وهو الجذب، كأنه يخلج السير من سرعته أي يجذبه.

(٢) في ر و ج: «قال».

(٣) سورة الذاريات: ٥٩.

(٤) لم يرد قول أبي الحسن في الأصل و ظ. وفي هـ و ف: «يقول شمر أيضاً». والأكثر في ضبط «شمر» أنه ككتيف، إلا أنني لم أجد أحداً نصَّ على ضبط «أبي شمر» هذا.

(٥) لم يرد قول أبي الحسن في الأصل و ف و ظ. وفي هـ: إباغ بالكسر.

وبهامش ي ما نصه: «ابن سراج: إباغ رجلٌ من العماليق أضيفت العين إليه لتزوله بها». وإباغ: واد وراء الأنبار على طريق الفرات إلى الشام. انظر معجم البلدان ٦١/١. وحكي في إباغ تثلث الهمزة.

(٦) هي في المفضليات ق ١١٩ ص ٣٩٠ - ٣٩٦، وديوانه ق ١ ص ٣٣ - ٤٩.

(٧) في الأصل: «بها». وجاء هنا قول أبي الحسن السالف في ف وسها ناسخا الأصل و ظ فلم يكتبها غير «قال ابن الحسن».

(٨) البيت هو السابع والثلاثون من كلمته، انظر ديوانه ص ٤٨.

وقد خبطت بنعمة: أي أنعمت وتفضلت، عن الديوان.

فقال المَلِكُ: نعم، وَأَذِنَبَةٌ.

وقوله: وقد كَرَبْتُ أعناقها أن تَقَطَّعا<sup>(١)</sup>

<sup>(٢)</sup> يقول سُقَيْبٌ هذا السُّجْلَ [١/٤٣] وقد دَنَتْ أعناقها من أن تَقَطَّعَ عطشاً<sup>(٣)</sup>، و«كَرَبَ» في معنى المُقَارِبَةِ، يقال كاد يفعلُ ذلك، وَكَرَبَ يفعلُ ذلك<sup>(٤)</sup>، أي دنا من ذلك، ويقال: جاء زيد والخيلُ كَارِبَتُهُ، أي قد دَنَتْ منه وَقَرُبَتْ<sup>(٥)</sup>، فأما أَخَذَ يفعلُ، وَجَعَلَ يفعلُ، فمعناهما أنه قد صار يفعلُ، ولا تقع بعد واحدة<sup>(٦)</sup> منهما «أَنْ». فأما «كاد» و«كرب» ف«أَنْ» لا تُسْتَعْمَلُ بعد واحدة منهما<sup>(٧)</sup> إلا أن يُضْطَرُّ شاعرٌ، قال اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِذَا أَخْرَجَ يَدُهُ لَمْ يَكْذِبْ رَأْيَاهَا﴾<sup>(٨)</sup> أي لم يَقْرُبْ من رؤيتها، وإيضاحه: لم يَرَهَا ولم يَكْذِبْ، وكذلك: ﴿يَكْأَدُ سَنَا بَرْقِيهِ يَذْهَبُ

(١) من كلمة أبي زيد الأسلمي السالفة ص ٢٤٤.

(٢) (٢ - ٢) في ج: أي قريت أن تفتقع عطشاً.

(٣) كذا في ج، إلا أن قوله «ذلك» لم يرد في الموضعين، وفيها: «يقال كاد فلان».

وفي سائر نسخ الكتاب: «كاد يفعل ذلك وجعل يفعل ذلك وكرب يفعل ذلك». بزيادة «جعل يفعل ذلك» ويغلب على ظني أنها زيادة مقحمة متوارثة عن أصل قديم؛ فإن كانت من كلام المبرد نفسه - ولا أراها إلا مقحمة - فإنها مما سها عنه.

وآية ذلك أن «جعل» ليس بمعنى كاد وكرب وقد فرق بينهما في السطر التالي بقوله: «فأما أخذ يفعل وجعل يفعل فمعناهما صار يفعل...».

وأيضاً فإنه عقد لهذه الأفعال في المقتضب ٦٨/٣ باباً سماه «باب الأفعال التي تسمى أفعال المقاربة وهي مختلفة المذاهب والتقدير، مجتمعة في المقاربة» وذكر منها عسى وكاد وكرب وجعل وأخذ، وقال: «ومن هذه الحروف «كاد» وهي للمقاربة وهي فعل تقول: كاد العروس يكون أميراً... فلا تذكر خبرها إلا فعلاً فهي بمنزلة قولك: جعل يقول وأخذ يقول وكرب يقول؛ إلا أن يضطر شاعر فإن اضطر جاز له فيها ما جاز في لعل، قال الشاعر: قد كاد من طول الليل أن يمصحاً». يريد أن كاد بمنزلة جعل وأخذ وكرب في أن خبرها فعل وأنها لا يقع بعدها «أَنْ»، إلا أن يضطر شاعر فيدخل أن على كاد.

(٤) في ج: والخيل قد كَارِبَتْهُ أي قريت منه. وبهامشها «كَارِبَتْهُ».

(٥) في ج: واحد.

(٦) في ج: وأما كاد وكرب فقارب ولا تستعمل بعد واحد منها أن».

(٧) سورة النور: ٤٠.

بِالْأَبْصَارِ<sup>(١)</sup>، وكذلك<sup>(٢)</sup>: ﴿كَأَدَّ تَزْيِغُ قُلُوبِ فَرِيقٍ مِنْهُمْ﴾<sup>(٣)</sup> بغير أن، ومن امثال<sup>(٤)</sup> العرب: «كادَ النَّعَامُ يَطِيرُ»، و«كادَ العَرُوسُ يَكُونُ أَمِيرًا»، و«كادَ المُنتَعِلُ يَكُونُ رَاكِبًا»، وقد أَضْطَرَّ الشَّاعِرُ فَأَدْخَلَ «أَنَّ» بَعْدَ «كَادَ»، كما أَدْخَلَهَا هَذَا بَعْدَ كَرَبَ، فَقَالَ:

وَقَدْ كَرَبْتُ أَعْنَاقَهَا أَنْ تَقَطَّعَا

وقال رُؤْبَةُ<sup>(٥)</sup>:

قَدْ كَادَ مِنْ طُولِ الْبَلَى أَنْ يَمْصَحَا

فـ «كاد» بمنزلة «كرب» في الإعمال والمعنى، قال الشاعر:

أَغْنِي غِيَاثًا يَا سُلَيْمَانَ إِنِّي سَبَقْتُ إِلَيْكَ الْمَوْتَ وَالْمَوْتُ كَارِي  
خَشِيَّةَ جَسُورٍ مِنْ أَمِيرٍ مُسَلِّطٍ وَرَهْطِي وَمَا عَادَاكَ مِثْلُ الْأَقَارِبِ<sup>(٦)</sup>

وقوله:

لَمَّا أَوْشَكَتْ أَنْ تَضَلَّعَا

يقول: لما قاربت ذلك، والوشيك: القريب من الشيء، والسريع إليه، يقال: يُوشِكُ فلانٌ أن يفعل كذا وكذا، والماضي منه أَوْشَكَ، ووقعت بـ «أَنَّ» وهو

(١) سورة النور: ٤٣.

(٢) «كذلك» ليس في الأصل و ف.

(٣) سورة التوبة: ١١٧. و «تزيغ» بالناء على التانيث كذا هي في النسخ وهي قراءة غير حمزة وحفص من السبعة، وفي ظ «تزيغ» بالياء على التذكير وهي قراءة حمزة وحفص. انظر السبعة لابن مجاهد ٣١٩، والنشر ٢٨١/٢.

(٤) انظر الأمثال في مجمع الأمثال ١٥٨/٢، ١٦٢، والمستقصى ٢٠٣/٢، والفاضل ١١٥، والمقتضب ٧٤/٣.

(٥) ملحقات ديوانه ١٧٢، وهو في الكتاب ٤٧٨/١، والمقتضب ٧٥/٣، والخزانة ٩٠/٤، وانظر أدب الكاتب ٤١٩. ومصحح: يدرس.

(٦) في الأصل و ف وهامش ج: «لخشية».

أجود، وبغير «أن» كما كان ذلك في «لعل»، تقول: لعلَّ زيداً يقوم، وهي (١) الجيدة، قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيباً﴾ (٢) و ﴿لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾ (٣) و ﴿لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثَ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾ (٤)، وقال مُتَمِّمُ بْنُ نُورِزَةَ (٥):

لَعَلَّكَ يَوْمًا أَنْ تُلِمَّ مُلِمَةً      عَلَيْكَ مِنَ الْأَلْيَابِ يَدْعُكَ أَجْدَعًا  
و«عسى» الأجودُ فيها أن تُسْتَعْمَلَ بـ «أن»، كقولك: عسى زيد أن يقوم، كما قال الله عزَّ وجلَّ ﴿فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَّ بِالْفَتْحِ﴾ (٦) وقال جَلُّ ثَنَاوَهُ ﴿عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾ (٧) ويجوز طَرُحُ «أن» وليس بالوجه الجيد، قال هُدَيْبَةُ (٨):

[ ١١١ ]      عَسَى الْكَرْبُ الَّذِي أَمْسَيْتَ فِيهِ      يَكُونُ وَرَاءَهُ فَرَجٌ قَرِيبٌ  
وقال آخر (٩):

عَسَى اللَّهُ يُغْنِي عَن بِلَادِ ابْنِ قَادِرٍ      بِمُنْهَمِرِ جَوْنِ الرَّيَابِ سَكُوبٍ (١٠)

وحروف المُقَارَبَةِ لها باب قد ذكرناها فيه على مقاييسها في الكتاب

(١) في ظ و ف و أ و ب وهامش ي: «فهذه».

(٢) سورة الأحزاب: ٦٣.

(٣) سورة طه: ٤٤.

(٤) سورة الطلاق: ١.

(٥) البيت في المقتضب ٧٤/٣، وسيأتي في تعليقات أبي الحسن ص ٥٥٣، وهو من كلمة ستأتي ص ١٤٣٩ - ١٤٤١.

(٦) سورة المائدة: ٥٢.

(٧) سورة التوبة: ١٠٢.

(٨) ابن الخشرم العذري. شعره ق ٥/١ ص: ٥٤، والبيت في الكتاب ٤٧٨/١، والمقتضب ٧٠/٣، والخزانة

٨١/٤، وانظر استقصاء تخريجه في شعره.

(٩) هو سماعة بن أشول النعامي. انظر شرح أبيات سيويه ١٤١/٢، واللسان (عسا). والبيت في الكتاب

٤٧٨/١ ٢٦٩/٢، والمقتضب ٤٨/٣، ٦٩. ونسب في الموضع الثاني من كتاب سيويه - وليست نسبه منه -

لهديبة، انظر شعره ص ٧٦ والتخريج فيه.

(١٠) في ج: «ابن قارب» وهامشها «ابن قادر». وذكر ابن بري أن صواب الرواية «بلاد بن قارب»؟ انظر

اللسان (عسا). والجون ههنا الأسود، والرياب السحاب الذي تراه دون السحاب معلقاً به. عن رغبة الأمل

٢٤٤/٢.

المُقْتَضَبُ<sup>(١)</sup> بغاية الاستقصاء.

وقوله: «أَنْ تَضَلَّعًا»، معناه أن تمتلئ، وأصله أن الطعام [٢/٤٣] والشَّرَابُ يَتَلُغَانِ الْأَضْلَاعَ فَيَكُطَّانَهَا<sup>(٢)</sup>، كذلك قال الأصمعيُّ في قولهم: أَكَلَ حَتَّى تَضَلَّعَ.

وأما قولُ أبي وَجْزَةَ «رَاحَتْ بَسْتَيْنَ وَسَقَا<sup>(٣)</sup>» فالوَسْقُ خَمْسَةُ أَقْفِزَةٍ بِمُلْجَمٍ<sup>(٤)</sup> البَصْرَةِ، وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم «ليس فيما دونَ خَمْسَةِ أَوْسُقٍ صَدَقَةٌ<sup>(٥)</sup>»، فما كان أقلَّ من خمسة وعشرين قَفِيزًا بالقَفِيزِ الذي وصفنا - وهو نصف القفيز البغداديِّ في أرض الصدقة - فَلَا صَدَقَةَ فِيهِ<sup>(٦)</sup>؛ وإنما أراد أنه أخذ الكتاب بهذه الأوسُقِ، فلذلك قال:

مَا إِنْ رَأَيْتُ قَلُوصًا قَبْلَهَا حَمَلَتْ سِتِّينَ وَسَقَا وَلَا جَابَتْ بِهِ بِلْدَانًا  
وأما قوله:

يَقْرُونَ ضَيْفَهُمُ الْمَلُوءَةَ الْجُدْدَا

فإنما أراد السياط، وجمع جديدٍ جُدْدٌ، وكذلك باب «فَعِيلٍ» الذي هو أَسْمٌ، أو مضارعٌ للاسم، نحو قَضِيبٍ وَقَضْبٍ، وَرَغِيفٍ وَرُغْفٍ، وكذلك سَرِيرٌ وَسُرُرٌ، وَجَدِيدٌ وَجُدْدٌ، لأنه يَجْرِي مَجْرَى الْأَسْمَاءِ، وَجَرِيرٌ وَجُرُرٌ. فما كان من المضاعف جاز فيه خاصة أن تُبَدَّلَ مِنْ ضَمِّهِ فَتَحَةً لَأَنَّ التَّضْعِيفَ مُسْتَثْقَلٌ، وَالْفَتْحَةَ أَخْفُ مِنْ الضِّمَّةِ، فَيَجُوزُ أَنْ يُمَالَ إِلَيْهَا اسْتِخْفَافًا، فيقال: جُدْدٌ وَسُرُرٌ، ولا يجوز هذا في

(١) المقتضب ٣ / ٦٨ - ٧٥.

(٢) من كطه الطعام والشراب إذا ملاء حتى لا يطبق على النفس.

(٣) من كلمة أبي وجزة السالفة ص ٢٤٤.

(٤) هو مكيال لأهل البصرة.

(٥) من حديث أخرجه مسلم في كتاب الزكاة برقم ٩٧٩، والبخاري برقم ١٤٠٥، ١٤٤٧، ١٤٥٩، ١٤٨٤،

والترمذي برقم ٦٢٦، وأبو داود برقم ١٥٥٨، وابن ماجه برقم ١٧٩٣، وانظر نصب الراية ٢/٣٨٤.

(٦) في ج وه وهامش ي: «فلا صدقة عليه». وسيأتي الحديث وتفسيره ص ٨٤٣.

مثل قَصِيْبٍ لآنه ليس بمضاعفٍ، وقد قرأ بعض القراء: ﴿عَلَى سُرْرِ مَوْصُونَةٍ﴾<sup>(١)</sup>.  
ويقال للسط: الأَصْبَجِي، يُنْسَبُ إِلَى ذِي أَصْبَحَ الْجَمِيرِيِّ، وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ أَخَذَ  
هَذِهِ السَّيَاطَ الَّتِي يُعَاقِبُ بِهَا السُّلْطَانُ، وَيُقَالُ لَهُ الْعِرْفَاصُ وَالْقَطِيعُ.

قال (٢) الشَّمَاخُ<sup>(٣)</sup> :

تَكَادُ تَطِيرُ مِنْ رَأْيِ الْقَطِيعِ .....

وقال الصَّلْتَانُ العَبْدِيُّ<sup>(٤)</sup> :

أَرَى أُمَّةً شَهَرَتْ سَيْفَهَا وَقَدْ زِيدَ فِي سَوَاطِئِهَا الأَصْبَجِي

وقال الراعي<sup>(٥)</sup> :

أَخَذُوا العَرِيفَ فَقَطَّعُوا حَيْزُومَهُ بِالأَصْبَجِيَّةِ قَائِمًا مَغْلُولًا

وقال الراجز :

حَتَّى تَرَدَّى طَرْفُ العِرْفَاصِ

وقوله: «وَلَا جَابَتْ بِهِ بَلْدًا»، يقول ولا قَطَعَتْ بِهِ، يقال: جُبْتُ البلادَ، قال  
اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَتَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ﴾<sup>(٦)</sup> ويقال: رجل جَوَّابٌ

(١) سورة الواقعة: ١٥. قرأ بفتح الراء زيد بن علي وأبو السمال، وقرأ الجمهور بضم الراء، انظر البحر  
٢٠٥/٨.

(٢) في روه: وقال.

(٣) ديوانه ق ١٨/١٠ ص: ٢٢٦. وصدوره:

مَرْوَجٌ تَغْتَلِي بِالْبَيْدِ حَرْفٌ

وقد ورد البيت بتمامه في ج و هـ. وسيأتي عجز البيت ص ١٠١١.

(٤) سيأتي البيت مع أبيات ص ١١٠١.

(٥) ديوانه ق ٧٣/٥٨ ص: ٢٣٦. وسيأتي مع أبيات ص ١١٠٢.

(٦) سورة الفجر: ٩. قال أبو هبادة: جابوا الصخر: نقبوا، ويجوب الغلاة أيضاً يدخل فيها ويقطعها، وقال ابن  
قتيبة: نقبوه والمخلدوه يهوناً. انظر مجاز القرآن ٢/٢٩٧، وتفسير غريب القرآن ٥٢٦. وانظر البحر ٤٧٠/٨.

جَوَالٌ<sup>(١)</sup>، وَأَنْشَدَنِي عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: أَنْشَدَنِي الْقَحْذَمِيُّ:

مَا مَنْ أَتَتْ مِنْ دُونِ مَوْلِدِهِ خَمْسُونَ بِالسَّمْعَادُورِ بِالسَّجْهَلِ  
فَإِذَا مَضَتْ خَمْسُونَ عَنْ رَجُلٍ تَرَكَ الصَّبَا وَمَشَى عَلَى رِشْلِ<sup>(٢)</sup> [١٧/٤٤]

وَأَمَرَ مُضْعَبُ بْنُ الزُّبَيْرِ رَجُلًا مِنْ بَنِي أَسَدِ بْنِ خُزَيْمَةَ بِقَتْلِ مَرَّةَ بْنِ مَحْكَانَ  
السُّعْدِيِّ، فَقَالَ مَرَّةٌ<sup>(٣)</sup>:

بَنِي أَسَدٍ إِنْ تَقْتُلُونِي تُحَارِبُوا تَمِيمًا إِذَا الْحَرْبُ الْعَوَانُ أَشْمَعَلَتْ  
وَلَسْتُ وَإِنْ كَانَتْ إِلَيَّ حَبِيبَةً بِبَاكِ عَلَى الدُّنْيَا إِذَا مَا تَوَلَّتْ

قوله: «إذا الحرب العوان» فهي التي تكون بعدَ حَرْبٍ قد كانت قبلها، وكذلك أصلُ العوان في المرأة إنما هي التي قد تزوجت، ثم عاودت<sup>(٤)</sup>، فخرجت عن حدِّ البكر. وقولُ الله عزَّ وجلَّ في كتابه العزيز: ﴿لَا فَارِضٌ وَلَا بَكْرٌ﴾ هو تمامُ الكلام، ثم استأنف فقال: ﴿عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ﴾<sup>(٥)</sup> والفارضُ ههنا المسنة، والبكرُ الصغيرة، ويقال: لهاةُ فارضٍ، أي واسعة، وقرضُ<sup>(٦)</sup> القوسِ موضعُ مَعْقِدِ الوترِ، وكلُّ حَزِّ قَرْضٍ، والقرضةُ مُتَطَرِّقٌ إِلَى النَّهْرِ؛ قال الراجز<sup>(٧)</sup>:

(١) في ج و هـ: وجوالٌ.

(٢) على رِشْلِ أي على رفق وثؤدة.

(٣) في ر: فقال مرة في ذلك.

(٤) «ثم عاودت» ليس في ج.

(٥) سورة البقرة: ٦٨.

(٦) قوله: وقرضُ القوسِ.. إلى النهْرِ موضعُه في الأصل بعد قول الراجز الآتي وموضعُه هناك أجود. وقوله

«والفارضُ ههنا.. قال الراجز: .. فارضٌ» ليس في ج.

(٧) هو أبو محمد الفقعسيُّ الأَسَدِيُّ، ويقال في نسبته أيضاً «الحَذَلِيُّ» نسب إلى حذلم - هو متقدّم - بن فقعس بن

أسد. انظر ما علقناه في أدب الكاتب ٤٥.

والبيت من أبيات ستة أوردها الصغاني في التكملة (زجج)، وهو في الإبل للأصمعي (الكنز اللغوي) ٢٠٤ لرؤية أو لسغيره، وليس لرؤية، وهو بلا نسبة في اللسان (زجج). وغير هذه الأبيات من كلمة أبي =

لَهَا زَجَاجٌ وَلَهَاةٌ فَارِضٌ<sup>(١)</sup>

وقوله «أشَمَعَلْتُ» إنما هو ثَارَتْ فَاسْرَعَتْ<sup>(٢)</sup>، قال الشَّمَاخُ<sup>(٣)</sup> :

رُبُّ آبِنِ عَمِّ لِسْلِيمِي مُشْمَعِلٌ أَرْوَعٌ فِي السَّفْرِ وَفِي الْحَيِّ غَزَلٌ  
طَبَاخٌ سَاعَاتِ الْكَرَى زَادُ الْكَيْلِ<sup>(٤)</sup>

وقوله :

وَلَسْتُ وَإِنْ كَانَتْ إِلَيَّ حَبِيبَةٌ بِيَاكٍ عَلَى الدُّنْيَا . . . . .<sup>(٥)</sup>

إنما هو تقديم وتأخير<sup>(٦)</sup>، أراد : ولست بياكٍ على الدنيا، وإن كانت إليَّ حبيبة<sup>(٧)</sup>، ولولا هذا التقدير<sup>(٨)</sup> لم يجوز أن يُضْمِرَ قَبْلَ الذِّكْرِ، ومثله<sup>(٩)</sup> :

= محمد في تهذيب الألفاظ ٦٤، والحيوان ٤٥٧/٣، والمنصف ٥٨/٣، واللسان (بيض، جرض، فرض، غرض، قبض، نفض).

(١) في متن ي «له زجاج» وهي الرواية في التكملة والإبل، وهو يصف فحلاً.

وزجاج الفعل: أنياه. وفي الأصل: قال الشاعر: وانظر ما سيأتي من التعليق على البيت ص ٥٨٥.

(٢) في ي و د و ج و هـ: وأسرعت.

(٣) ليس الرجز له، وقد نسبة له آخرون. والصواب أنه لجبار بن جزء بن ضرار وهو ابن أخي الشماخ بن ضرار. انظر ديوان الشماخ ق ٢٤ ص ٣٨٩ ولم يرد البيت الثالث في أصل الديوان، انظر تعليق المحقق وتخريج الكلمة. وهي في شرح أبيات سيبويه ١٣/١ والأول والثالث في الكتاب ٨٩/١. وقد بسط العلامة البغدادي في الخزانة ١٧٢/٢ الكلام في نسبتها وصحح نسبتها لجبار وشرحها.

(٤) الأروع: السيد الذي تروعك عظمتة وعزته. والسفر جمع سافر وهم الخارجون إلى السفر، وغزل أي صاحب غزل وهو محادثة النساء. وقوله طباخ ساعات إلخ أي إذا كسل أصحابه عن طبخ الزاد عند نزولهم آخر الليل وغلبة النعاس عليهم كفاهم ذلك. عن الخزانة.

(٥) أورد في الأصل البيت بتمامه.

(٦) في ف: على التقديم والتأخير.

(٧) في الأصل: حبيبة إلي.

(٨) في ج و د: هذا التقديم، وفي ي و هـ: هذا التقديم والتأخير.

(٩) وهو لزهير بن أبي سلمى. ديوانه ق ٢٨/٢ ص: ٥٠، وهو في المنتضب ١٠٣/٤

إِنْ تَلَقَّ يَوْمًا عَلَى عِلاَّتِهِ هَرِمًا تَلَقَّ السَّمَاحَةَ مِنْهُ وَالنَّدَى خُلُقًا  
وكذلك قول حَسَّان بن ثابت<sup>(١)</sup>:

قَدْ نَكَلْتُ أُمَّهُ مَنْ كُنْتُ وَاجِدُهُ أَوْ كَانَ<sup>(٢)</sup> مُتَشَبِّهًا فِي بُرْئِنِ الْأَسَدِ  
يقول: من كنتُ واحده قد نكَلْتُ أُمَّهُ، وكذلك قوله<sup>(٣)</sup>: [ ١١٣ ]

شَرُّ يَوْمِيهَا وَأَخْزَاهُ لَهَا رَكِبَتْ عَنزٌ بِجِدْجٍ جَمَلًا<sup>(٤)</sup>  
يقول: ركبْتُ عنزٍ بِجِدْجٍ حَمَلًا فِي شَرِّ يَوْمِيهَا، وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ مُزَيْنَةَ<sup>(٥)</sup>:

خَلِيلِي بِالْبُوبَاءِ عُوْجًا فَلَا أَرَى بِهَا مَنَزَلًا إِلَّا جَدِيبَ الْمُقَيَّدِ  
بِذُقِّ بَرْدٍ نَجِدٍ بَعْدَ مَا لَعِبَتْ بِنَا يَهَامَةُ فِي حَمَامِيهَا الْمُتَوَقِّدِ  
قوله: «بالبوبة»، فهي المُتَسَّعُ مِنَ الْأَرْضِ<sup>(٦)</sup>، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ هِيَ

(١) ديوانه ق ٤/٥٢ ص: ١٦٠. وروايته: «من كنت صاحبه». وبهامش ي: «صاحبه ويات».

(٢) في الأصل وظ وه وج وس ود ومتن ي: «وكان».

وبهامش ي ما نصه «بضم التاء لا غير» يريد «كنت».

(٣) نسب البيت لـ «عنزة» - وهي امرأة من طسم أخذت سبية فحملوها في هودج وألطفوها بالقول والفعل فعند ذلك قالت شر يومئذ البيت - وينسب لبعض شعراء جديس والحسان بن تبع وغيرهم. انظر المثل «شر يومئذ» وأغواه لها في أمثال أبي عبيد ٨٧، وفصل المقال ١١٥، وجمهرة الأمثال ٥٣٩/١، وجمع الأمثال ٣٥٩/١، والمستقصى ١٣٠/٢، والخزانة ١٥٥/١. ويروى «وأغواه لها».

(٤) قوله «عنزة» كذا في ج في الموضعين وهي رواية في هامش ي، وهو الصواب. وفي سائر النسخ «هندة» وهو خطأ، ولعلها محرفة عن «عنزة».

وبهامش ي ما نصه: «قال أصحاب المعاني: أراد يوم سنيها ويوم موتها وهو شرهما عليها. وقال أصحاب العربية الفارسي وغيره: يريد شر أيامها فأوقع الاثنين موقع الجسع، ومثله قوله عز وجل ﴿كَرْتَيْنِ﴾ أي كرات، لأن البصر لا يحسر من كرتين. من فصل المقال للبكري». انظر فصل المقال ص: ١١٩، وما هنا باختصار عنه.

(٥) البيتان في معجم البلدان (البوابة) ٥٠٦/١ والبوابة: اسم لصحراء بأرض نمامة إذا خرجت من أعالي وادي النخلة اليمانية وهي بلاد بني سعد بن بكر بن هوازن.

(٦) «من الأرض» ليس في الأصل وج وه.

«المَومأة» بعينها، قَلِيتِ الميمُ باء لأنهما من الشَّفَةِ، ومثلُ ذلك<sup>(١)</sup> كثير يقولون<sup>(٢)</sup>: ما اسْمُكَ وبِأ اسْمُكَ، ويقولون: ضَرْبُهُ لَازِمٌ ولازِبٌ، ويقولون هذا ظَأَمِي وظَأَمِي يَعْنُون السَّلْفَ [قال أبو الحسن<sup>(٣)</sup>: الجَيْدُ سَلْفٌ، وما قال ليس بمتنع] ويقولون زُكْبَةُ سَوءٌ وزُكْمَةُ سَوءٌ: أَي وَلَدُ سَوءٍ، ويقولون: عَجْمُ الذَّنْبِ، وَعَجِبُ الذَّنْبِ<sup>(٤)</sup>، ويقولون<sup>(٥)</sup>: رجلٌ أَخْرَمٌ وأَخْرَبٌ<sup>(٦)</sup>، وهذا كثير؛ وقال عَمْرُ بنُ أَبِي رَبِيعَةَ: [٢/٤٤].

عُوجًا نُحَيِّي الطَّلَلُ الْمُخَوِلَا      والرَّبِيعُ مِنْ أَسْمَاءِ وَالْمَنْزِلَا<sup>(٧)</sup>  
بِجَانِبِ البَوَاةِ لَمْ يَعْدُهُ      تَقَادُمُ العَهْدِ بِأَنْ يُؤَهَلَا

وقوله: «إلا جَدِيبَ المُقَيَّدِ»، يقال: بلدٌ جَدِبٌ وجَدِيبٌ، وَخَصِبٌ وَخَصِيبٌ، والأصلُ في النعتِ خَصِيبٌ ومُخَصِيبٌ، وَجَدِيبٌ ومُجَدِيبٌ، وَالخِصْبُ والجَدِبُ إنما هما ما حلَّ فيه، وقيل: خَصِيبٌ، وأنتَ تريدُ مُخَصِيبٌ، وَجَدِيبٌ وأنتَ تريدُ مُجَدِيبٌ، كقولك: عذابُ أليمٍ، وأنتَ تريدُ مُؤَلِمٌ، قال ذو الرمة: (٨)  
وَنَرْفَعُ مِنْ صُدُورِ شَمَرْدَلَاتٍ      يَصُكُّ وَجُوهَهَا وَهَجُ أَلِيمٌ  
ويقال: رجلٌ سَمِيعٌ أَي مُسَمِّعٌ، قال عَمْرُو بنُ مَعْدِي كَرِبٌ<sup>(٩)</sup>:

(١) في الأصل وج: ومثل هذا.

(٢) انظر القلب والإبدال (الكنز اللغوي) - باب الباء والميم ص ١٠ - ١٧.

(٣) لم يرد قول أبي الحسن في الأصل وظ وف وه وج. وضبط في الأصل وج وه: السلف ككتف، وكلاهما صحيح.

(٤) أي أصله.

(٥) ويقولون: ليس في الأصل وف وظ وج وه.

(٦) وهو المشقوق الأذن أو المثقوبها. والأخرم أيضاً الذي قطعت وتره أنفه أو تحرم أنفه من عرضه.

(٧) ديوانه في ١/١٨٥، ٣ ص ٣٥٣. ورواية الثاني: «بسايع البوابة».

في الأصل: «والرسم» وبهامشه كما في المتن.

(٨) ديوانه في ١٦/١٩ ج ٦٧٧/٢.

أي ترفع من صدورهما في السير، شمردلات: وهي نوق طوال سراع، يصك: يضرب. عن الديوان.

(٩) ديوانه في ١/٤٤ ص ١٢٨، والأصمعيات في ١/٦١ ص ١٧٢ وانظر تخرج الكلمة في الديوان.

أَمِنْ رَيْحَانَةَ الدَّاعِي السَّمِيعُ يُؤرِّقُنِي وَأَصْحَابِي هُجُوع

وأما قوله: «المُقَيَّدُ» فهو موضع التقيد، وكل مَصْدَرٍ زِيدَتِ الميمُ في أوله إذا جَاوَزَتِ الفعل من ذوات الثلاثة فهو على وزن المَفْعُول، وكذلك إذا أُرِدَتِ اسم [ ١١٤ ] الزمان، واسم المكان<sup>(١)</sup>، تقول: أَدْخَلْتُ زَيْدًا مَدْخَلًا كَرِيمًا، وَسَرَّحْتُهُ مُسَرَّحًا حَسَنًا، وَأَسْتَخْرَجْتُ الشَّيْءَ مُسْتَخْرَجًا، قال جرير: <sup>(٢)</sup>

أَلَمْ تَعْلَمْ مُسَرَّجِي الْقَوَافِي فَلَاعِيَا بِهِنَّ وَلَا اجْتِلَابَا

أَي تَسْرِيحِي، وقال عز وجل: ﴿ وَقُلْ رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا مُبَارَكًا ﴾ <sup>(٣)</sup> ويقال قَمَّتْ مَقَامًا، وَأَقَمَّتْ مَقَامًا، وقال عز وجل: ﴿ إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقْرَأً وَمَقَامًا ﴾ <sup>(٤)</sup> أي موضع إقامة، وقال <sup>(٥)</sup> الشاعر: <sup>(٦)</sup>

وَمَا هِيَ إِلَّا فِي إِزَارٍ وَعِلقَةٍ مَغَارَ ابْنِ هَمَامٍ عَلَى حَيِّ خَثْعَمَا

(١) في ج: وكذلك إذا أُرِدَتِ على وزن المَفْعَلِ وأُرِدَتِ أيضاً اسم الحين واسم المكان.

(٢) ديوانه ق ١٩٠ / ٢٣ ج ٦٥١ / ٢. وروايته: أَلَمْ تَحْبَرْ بِمَسْرُحِي.

والبيت من شواهد الكتاب ١١٩ / ١، ١٦٩، والمقتضب ٧٥ / ١ و ١٢١ / ٢.

(٣) سورة المؤمنون: ٢٩.

(٤) سورة الفرقان: ٦٦.

(٥) في غير ج «قال» بلا واو، و«الشاعر» ليس في ج.

(٦) بعله في زيادات ر من هامش ي: «حميد بن ثور الهلالي».

تَطُولُ القِصَارِ وَالطَّوَالِ يَطْلُنُهَا فَمَنْ يَرُهَا لَا يَنْسَاهَا مَا تَكَلَّمَا

وَمَا هِيَ ..... وَمَا هِيَ ..... الْبَيْتُ

وليس البيتان في ديوان حميد.

والبيت بلا نسبة في المقتضب ١٢١ / ٢ و ٣٤٣ / ٤، وهو في مطبوعة الكتاب ١٢٠ / ١ لحميد بن ثور ونسبه إليه الأعلام بهامش الكتاب، وابن السيرافي في شرح أبيات سيويه ٣٤٧ / ١. وتعب الغندجاني في فرحة الأديب ٨٤ - ٨٦ ابن السيرافي وغلطه وقال: «البيت للطَّمَّاحِ بن عامر بن الأعمش بن خويلد العقيلي، وهو شاعر مجيد وله مقطعات حسان...» وأورد ثمانية أبيات الشاهد هو الثاني فيها. والعلقة قميص بلا كمين.

يريد زمن إغارة ابن همام<sup>(١)</sup>.

وأما قوله: «نَذِقُ بَرْدَ نَجْدٍ»، فذاك لأن نجداً مرتفعةً وتهامةً غورٌ منخفضٌ، فنجدٌ باردة.

ويروى عن الأضمعي أنه قال: هَجَمَ عَلَيَّ شَهْرُ رَمَضَانَ وَأَنَا بِمَكَّةَ، فَخَرَجْتُ إِلَى الطَّائِفِ لِأَصُومَ بِهَا هَرَبًا مِنْ حَرِّمَكَّةَ، فَلَقَيْتَنِي أَعْرَابِي فَقُلْتُ لَهُ: أَيْنَ تَرِيدُ؟ قَالَ<sup>(٢)</sup>: أُرِيدُ هَذَا الْبَلَدَ الْمُبَارَكَ لِأَصُومَ هَذَا الشَّهْرَ الْمُبَارَكَ فِيهِ، فَقُلْتُ<sup>(٣)</sup>: أَمَا تَخَافُ الْحَرَّ؟ فَقَالَ: مِنَ الْحَرِّ أَفْرُ.

وهذا الكلامُ نظيرُ كلامِ الرَّبِيعِ بْنِ خُثَيْمٍ، فَإِنَّ رَجُلًا قَالَ لَهُ - وَقَدْ صَلَّى لَيْلَةً حَتَّى أَصْبَحَ -: أَتَعَبْتَ نَفْسَكَ، فَقَالَ: رَاحَتَهَا أَطْلُبُ، إِنْ أَفْرَةَ<sup>(٤)</sup> الْعَبِيدِ أَكَيْسُهُمْ.

ونظيرُ هذا الكلامِ قولُ رَوْحِ بْنِ حَاتِمِ بْنِ قَبِيصَةَ بْنِ الْمُهَلَّبِ - وَنَظَرَ إِلَيْهِ رَجُلٌ وَاقِفًا [١/٤٥] بِيَابِ الْمَنْصُورِ فِي الشَّمْسِ - فَقَالَ: قَدْ طَالَ وَقُوفُكَ فِي الشَّمْسِ! فَقَالَ رَوْحٌ: لِيَطْوَلَ وَقُوفِي<sup>(٥)</sup> فِي الظِّلِّ.

ومثله من الشعر قوله: [قال أبو الحسن: هو عُرْوَةُ بْنُ الْوَرْدِ الْعَبْسِيُّ<sup>(٦)</sup>]

تَقُولُ سُلَيْمَى لَوْ أَقَمْتَ بِأَرْضِنَا وَلَمْ تَدْرِ أَنِّي لِلْمُقَامِ أَطْوَفُ<sup>(٧)</sup>.

(١) انظر بناء المصدر العمي واسمي الزمان والمكان مما جاوزت الثلاث من الأفعال في المقتضب ١١٩/٢ - ١٢٣.

(٢) في ر: فقال.

(٣) في ر: فقلت له.

(٤) أفره العبيد: أنشطهم، وأكيسهم: أعقلهم.

(٥) في س ومتن ي: قعودي.

(٦) لم يرد قول أبي الحسن في الأصل و ظ. والبيت لعروة في ديوانه ص: ٥١.

(٧) زاد بعده بهامش الأصل:

لعل الذي خوَّفنا من أماننا يصادفه في داره المتخلف ■

ويروى: لَسْرُنَا<sup>(١)</sup>، وقال آخر<sup>(٢)</sup>:

سَأَطْلُبُ بَعْدَ الدَّارِ مِنْكُمْ لِتَقْرُبُوا      وَتَسْكُبُ عَيْنَايَ الدُّمُوعَ لِتَجْمُدَا

[ ١١٥ ] وهذا معنى كثير حسن جميل، وقال حبيب بن أوس الطائي<sup>(٣)</sup>:

أَلْفَةَ النَّجِيبِ كَمِ افْتِرَاقِ      أَجْدًا<sup>(٤)</sup> فَكَانَ ذَاعِيَةَ اجْتِمَاعِ  
وَلَيْسَتْ فَرَحَةً الْأُوبَاتِ إِلَّا      لِمَوْقُوفٍ عَلَى تَرَحِّ الوَدَاعِ

وقال رجل - وأعتل في غربة فتذكر أهله -:

لَوْ أَنَّ سَلْمَى أَبْصَرَتْ تَخْدُدِي      وَدَقَّةً فِي عَظْمِ سَاقِي وَيَدِي  
وَبُعْدَ أَهْلِي وَجَفَاءَ عُوْدِي      عَضَّتْ مِنَ الْوَجْدِ بِأَطْرَافِ الْيَدِ

قوله: «أبصرت تخددي»، يريد ما حدث في جسمه من التحول، وأصل الخد ما شققته في الأرض، قال الشماخ<sup>(٥)</sup>:

فَقُلْتُ لَهُمْ خُدُّوا لَهُ بِرِمَاحِكُمْ      بِطَامِسَةِ الْأَعْلَامِ خَفَاقَةِ الْآلِ

ويقال للشيخ: قد تخدّد، يراد: قد تشنّج جلده، وقال الله عز وجل: ﴿قَتِلْ أَصْحَابَ الْأَخْذُودِ﴾<sup>(٦)</sup>، وقيل في التفسير: هؤلاء قوم خدّوا أحاديده في الأرض،

= وهو في زيادات وروايته فيها: ... من ورائنا      سيدركه من بعدنا المتخلف

(١) «ويروى لسرنا» ليس في الأصل، وهي رواية الديوان.

(٢) نسب للعباس بن الأحنف وليس في ديوانه. انظر معاهد التنصيص ٥١/١، والموازنة ٧٤/١، ودلائل الإعجاز ٢٦٨، وأمالى الزجاجي ٥٨، والصناعتين ٢٢٥، والوساطة ٢٣٤، وغيرها.

(٣) هو أبو نغم. ديوانه ق ٣/٩٢، ٤ ج ٣٣٦/٢.

(٤) في س ومتن ي و هـ: «أظّل» وهي رواية الديوان. وبهامش ي و هـ: «أجد».

(٥) ديوانه ق ٥/٣٩ ص: ٤٥٦. ورواية عجزه فيه: «بتازحة العواد».

وطامسة الأعلام: المغازة لم تكن بها أعلام يهتدي بها من يسلكها، عن رغبة الأمل ٢/٢٦٣.

(٦) سورة السبوح: ٤. وانظر ما قيل في تفسيرها في تفسير الطبري ٨٤/٣٠، وابن كثير ٣٩٢/٨، والقرطبي

٢٨٦/١٩، وجمع البيان المجلد ٥/٤٦٤، وتفسير غريب القرآن ٥٢٢.

وأشعلوا فيها نيراناً فحرقوا بها المؤمنين<sup>(١)</sup>.

وقوله:

عَضَّتْ مِنَ الْوَجْدِ بِأَطْرَافِ الْيَدِ

فإن الحزين والمغيظ والنايم والمتأسف يعض أطراف<sup>(٢)</sup> أصابعه جرعاً، قال الله عز وجل: ﴿عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ﴾<sup>(٣)</sup>. وفي مثل ما ذكرنا من تخذد لحم الشيخ، يقول القائل: <sup>(٤)</sup>

يَا مَنْ لِشَيْخٍ قَدْ تَخَدَّدَ لَحْمُهُ      أَفَنِي ثَلَاثَ عَمَائِمِ الْوَانَا<sup>(٥)</sup>  
سَوْدَاءَ حَالِكَةً وَسَحَقَ مَفُوفٍ      وَأَجَدَّ لُونًا بَعْدَ ذَلِكَ هِجَانًا<sup>(٦)</sup>

(١) ذكر نحوه ابن قتيبة، وهو ما اختاره الطبري. وانظر المصادر السالفة.

(٢) في ج و هـ: «يعض أحدهم» وفي هـ: «بأطراف».

(٣) سورة آل عمران: ١١٩.

(٤) هـامش هـ ما نصه: «الشعر يقال إنه لشعبة بن الحجاج، وقيل لربيعة بن يزيد الرقي. ونسبه ابن قتيبة في كتاب الزهد لأعرابي، قال: قال أعرابي:

قصر الحوادث خطوه فتدان      وحنين صدر قناته فتحان  
صحب الزمان على اختلاف فنونه      فأراه منه شدة وليانا  
ما بال شيخ قد تخدد لحمه      أنضى ثلاث عمائم الوانا  
سوداء داجية وسحق مفوف      وأجد أنرى بعد ذلك هجان  
هم الممات [وراء ذلك كله      وكانما يعني بذلك سوانا]

انظر عيون الأخبار ٢/٣٢٥، والعقد الفريد ٣/٥٨ - ٥٩. ولم أجدها في مجموع شعر ربيعة الرقي. وقول صاحب الحاشية «ربيعة بن يزيد الرقي، وهم إنما هو ربيعة بن ثابت، انظر ترجمته في الأغاني ١٦/٢٥٤. (٥) قبله في زيادات ر:

ذهب الشباب فلا شباب جانا      وكان ما قد كان لم يك كانا  
وطسوت كفي يا جان على العصا      وكفى جان بطيها حدثانا  
وبعده في زيادات ر أيضاً: «الوانا صفة لثلاث على المعنى كأنه قال مختلفات». (٦) بعده في زيادات ر:

صحب الزمان على اختلاف فنونه      فأراه منه كراهة وهوانا

قَصَرَ اللَّيَالِي حَطْوَهُ فَتَدَانِي وَحَنُونٌ قَائِمٌ صُلْبُهُ فَتَحَانِي<sup>(١)</sup>  
وَالْمَوْتُ يَأْتِي بَعْدَ ذَلِكَ كُلِّهِ وَكَأَنَّمَا يُعْنَى بِذَلِكَ سِوَانَا

قوله:

أفنى ثلاثَ عمائم ألوانا

يعني أن شعره كان أسوداً، ثم حَدَثَ فيه شيبٌ مع السواد، فذلك قوله: [١١٦] «مُفَوِّفٌ»، والتَّفْوِيفُ: التَّنْقِيشُ؛ وإنما أُخِذَ من [٢/٤٥] الفُوقَةَ<sup>(٢)</sup>، وهي النُّكْتَةُ البيضاءُ التي تَحْدُثُ في أظفار الأَحْدَاثِ<sup>(٣)</sup>.

و «السَّحْقُ»: الخَلْقُ، يقال: عنده سَحْقٌ ثوبٍ، وَجَرْدٌ ثوبٍ، وَسَمَلٌ ثوبٍ<sup>(٤)</sup>.

والهجانُ: الأبيضُ، وهي العمامةُ الثالثة، يعني حيث شَمِلَهُ الشيبُ.

(١) في أوب وس ود، «فتحان» وكذا أثبتتها رايت، وهو تصحيف. وفتحان: اعوج.

(٢) في روج: «الفوف».

(٣) بعده في الأصل و ر و ف و ظ وهامش هـ: «وسميت [ف و هـ: سميت] بذلك لشبهها بشجرة يقال لها الفوفة [ظ: وسميت لشبهها بالشجرة التي يقال لها الفوفة] وجمعها فوف. ولها نور أبيض [ولها الخ من الأصل فقط].»

ولم يرد هذا القول في ج و متن هـ واستدركه ناسخ هـ. بالهامش وكتب في آخره «صح». ويظهر أن هذا القول قد ثبت في نسخ من الكتاب دون أخرى، وتختلف النسخ فيه كما رأيت. ولعله حاشية قديمة أقحمت في الكتاب، ولم أر إثباتها.

أما تشبيه النكتة البيضاء بشجرة فهو غريب لا يصدر عن من هو دون المبرد؛ ولا أعرف أحداً ذكر أن الفوفة شجرة.

(٤) بعده في ر و ف و ظ: «وقوله أجد: أي استجد لونا».